

**صور الحال والمفعول المطلق في ديوان فؤاد  
الخطيب وعلاقتها بالدلالة**

**د / هدى فتحي عبد العاطي**

الأستاذ المساعد للنحو والصرف

كلية العلوم والآداب ببريدة - جامعة القصيم



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فإنّ هذا النوع من الدراسات معنويٌّ بفحص النصوص واختبارها بدءاً من تعيين ظاهرة نحوية تكون موضوعاً للفحص ثم استقصاء أفراد هذه الظاهرة في نصّ من النصوص ، يلي ذلك تحديد خواصها النحوية ، فتصنيفها في مجموعات تُمثّل كلّ مجموعة نمطاً من أنماط الظاهرة موضع الدراسة ، يُتبع ذلك بالمقارنة بين هذه الأنماط من حيث البساطة والتعقيد أو الجوانب الأكثر التصاقاً بالظاهرة ، يَفقُنَا هذا على الأنماط الأكثر شيوعاً في الاستخدام ، ويُقدِّم لنا نماذج للأخرى التي يقلّ تداولها لكنها تظهر في استخدام الشعراء أو الكُتّاب ؛ فإنّ إحصاء كلّ نمط من الأنماط التي تنتظم ظاهرةً نحويةً بعينها يُظهر نسبة تردّد كلّ نمط في النصّ إذ ننظر لشعر الشاعر كلّهُ على أنه نصّ شعري واحدٌ ، وينتهي بنا تأملُ النماذج ذات النِسبِ العالية إلى معرفة أسباب كثرة استخدام الشاعر لنمطٍ دون آخر أو معرفة سبب مجيء النمط ذي النسبة العالية على صورةٍ مُعيَّنة .

ويُتيح هذا النوع من الدراسات التعرفُ على قدر موافقة استعمال الشاعر أو مخالفته للقواعد النحوية والضوابط التي يُفترض أن تحكّم الاستخدام في ظاهرة بعينها ، كما أنّ هذا النهج عند اتساع تطبيقه يُجَنِّب المُشتغلين بأمر تدريس النحو الاستعانة بالأمثلة المصنوعة لِمَا فيه من الإثراء بنماذج من الاستخدام الواقعي أو الحي حين لا يتعلّق الأمر بما يجب فيه الاستعانة بالمرويات المُحتجّج بها التي استنبط منها النحاة الأوائل القواعد والأحكام .

وقد رأيت التطبيق على شعر مدرسة الإحياء والبعث مُمثّلة في واحد من أعلامها لجهود أعلام تلك المدرسة في إحياء اللغة والنهوض بها في العصر الحديث ، وقد اخترت شعر فؤاد الخطيب 1880م - 1957م لعدم وجود دراسات نحوية تناولت قصائد ديوانه - فيما أعلم - على الرغم من أنّه " فارس من فرسان اللغة متمكّن منها بديعاً ونحواً وصرفاً وهو شاعر يهدّب شعره ، ويتقن فن القول ، كما أنّه من أكثر شعراء عصره تأثراً بالشعراء الفحول في عصور الشعر العربي المزدهرة ، كما تأثر بشعراء مدرسة الإحياء كالبارودي ، شوقي ، حافظ ، وعزيز أباظة وسار على منوالهم حتى أصبح في الصف الأول من شعراء الإحياء في العصر الحديث " (1) وينحدر فؤاد الخطيب من أسرة لبنانية معروفة لها مركزها الديني في جبل لبنان .

ويقع موضوع البحث في تمهيدٍ وفصلين وخاتمة :

---

(1) فؤاد الخطيب : الديوان ، ص 6 من صفحات تقديم الديوان بقلم د/ ظافر الشهري ، كتاب العربية ، الريادة 2 ، الرياض ، 1431هـ / 2010م .

## التمهيد

تُعَدُّ الفائدة الزائدة مظهراً من مظاهر الثراء الدلالي ، ولذلك يهتمّ التمهيد بمعالجة مفهوم مصطلح زيادة الفائدة ، وتحديد معيار زيادة الفائدة في الحال بما يوضّح لنا حدود المادة ، ويدفعنا إلى استبعاد الحال التي يفضي حذفها إلى إخلالٍ بالركنين الأساسيين في الجملة ، أو إلى فساد معنى ، أو التي يُستفاد معناها من الكلام السابق عليها ، وكذلك تحديد معيار زيادة الفائدة في المفعول المطلق الذي يتعلّق باشتماله على ما يُعيّن المقدار أو الكمية أو النوع ... ؛ فإذا كان هذا البحث يتغيّأ الكشوف عن العلاقة بين صور الحال والمفعول المطلق والدلالة التي تنتج عن كلّ صورة من تلك الصور فإنّ تحديد مفهوم زيادة الفائدة يساعد على بيان التفاوت في مقدار الثراء الدلالي الناتج عن الصور المختلفة التي تزيد بها الفائدة في البابين موضع الدراسة ، كما يساعد على عرض وسائل تحصيل الفائدة الإضافية بالمكملات التي منها الحال والمفعول المطلق .

## الفصل الأول : صور الحال ودلالاتها

أستقصي في هذا الفصل الأبيات التي تحتوي على تراكيب حالية ذات فائدة زائدة مُرتَّبة في مجموعات حسب صيغة الحال كما يأتي :

**1 - الحال على صيغة اسم الفاعل :** وفي هذه المجموعة تُرتَّب الأبيات وفق أمرين أولهما : صاحب الحال فأبدأ بالحال التي صاحبها فاعل ، فالتى صاحبها نائب فاعل ، ثمَّ التي صاحبها مفعولٌ به ، يليها التي صاحبها نائبٌ عن المصدر ، وبعدها الحال التي صاحبها بدل ، ويُشَفَّع ذلك بالحال التي صاحبها مضاف إليه ، وأخيرا الحال التي صاحبها اسم مجرور بالحرف أو بالعطف على اسم مجرور .

والآخر : العامل فإذا اختلف عامل الحال داخل مجموعة من المجموعات المُرتَّبة وفق صاحب الحال تُرتَّب الأبيات مرة أخرى وفق العامل فأبدأ بالأحوال التي عاملها فعل ، ثمَّ التي عاملها مصدر ، يليها التي عاملها اسم فاعل فاسم مفعول وبعدها التي عاملها اسم فعل وهكذا .

وثمة ملاحظة هامة وهي أن باقي أقسام الحال سوف تُرتَّب وفق المعيارين السابقين وهما صاحب الحال و العامل ، وأشكال الحال التي ستخلو من المعيار الثاني هي ما جاء فيها العامل من نوع واحد .

### 2 - الحال التي جاءت على بناء صيغ المبالغة :

وتظهر فيها الأبيات مُرتَّبة كما يأتي :

تبدأ بالتى صاحب الحال فيها فاعل ، ثمَّ التي صاحبها مفعول فالتى صاحبها مضاف إليه وأخيرا التي صاحبها اسم مجرور ، وفي المجموعة التي يكون فيها صاحب الحال مفعولا أبدأ بما عامله فعل ثمَّ ما عامله اسم فاعل .

### 3- الحال على صيغة الصفة المشبهة :

تُرتَّب الأبيات وفق صاحب الحال كما يأتي : " فاعل - نائب فاعل - مفعول - مضاف إليه - اسم مجرور .

### 4 - الحال على صيغة اسم المفعول :

تظهر فيها الأبيات بالترتيب الآتي : التي صاحب الحال فيها " فاعل - مفعول - نائب عن الظرف - مضاف إليه - اسم مجرور " وفيما صاحبه اسم مجرور تبدأ الأبيات بما عامله فعل ثمَّ ما عامله مصدر " .

## 5 - الحال على صيغة المصدر :

وُثِرَتِ الأبيات كما يأتي :

أبدأ بالتي صاحب الحال فيها فاعل ، ولهذا الشكل فروع ثلاثة هي :

أ- المصدر الذي يقع في موضع الحال ويؤوّل باسم فاعل ، وهنا أذكر أولاً ما عامله فعل ، ثم ما عامله اسم فاعل .

ب- المصدر الذي يقع في موضع الحال ويؤوّل بالصفة المشبهة .

ج- المصدر الذي يقع في موضع الحال ويؤوّل باسم المفعول ، وأذكر أولاً ما عامله فعل ، ثم ما عامله اسم فاعل .

وأنتي بالحال التي صاحبها مفعول ، ولهذا الشكل كسابقه ثلاثة فروع وهي: المصدر الذي يؤوّل باسم فاعل - المصدر الذي يؤوّل بالصفة المشبهة - المصدر الذي يؤوّل باسم مفعول .

ويأتي في الترتيب الثالث الحال التي صاحبها مضاف إليه وتؤوّل باسم فاعل ، وأخيراً الحال التي صاحبها اسم مجرور وتنقسم قسمين أولهما : ما يؤوّل باسم فاعل والآخر ما يؤوّل باسم مفعول .

## 6- الحال التي تأتي اسما غير مصدر :

أستهل هذا الشكل من أشكال الحال بما صاحبها فاعل مؤولا باسم فاعل ثم مؤولا بصفة مشبهة ثم مؤولا باسم مفعول سواء أكان تقديره " مشبهاً بكذا " أو خلاف ذلك ، يأتي بعد ذلك الحال التي تكون فرعا من صاحبها .

وثاني أقسام الحال التي تأتي اسما غير مصدر ما صاحب الحال فيه نائب عن الفاعل مؤولا باسم مفعول ، وفي النهاية أذكر ما صاحب الحال فيه مفعول مؤولا باسم فاعل فاسم مفعول .

وينتهي بنا تأمل تلك النماذج إلى الإجابة عن أسئلة نحو:

هل تتقارب نسبة استخدام الشاعر لكل قسم من الأقسام السابقة ؟ أم أنّ ثمة تفاوتاً في استخدامه لبعض الأقسام ؟ وما دلالة التقارب أو التفاوت ؟

هل يتصل الأمر بسمات الأبنية الصرفية لاسم الفاعل أو صيغة المبالغة أو الصفة المشبهة الواقعة حالاً ؟

## الفصل الثاني : صور المفعول المطلق ودلالاتها

أسرد في هذا الفصل الصور التي ظهر فيها المفعول المطلق حاملاً لفائدة زائدة على ما في معنى الفعل بحسب ما وجدت في قصائد الديوان مرتبةً في مجموعات كما يأتي :

**المجموعة الأولى :** الأبيات التي تمثّل المفعول المطلق " المصدر " المبين للنوع موصوفاً ، يليه المصدر المبين للنوع مضافاً .

وَأَلْفَتْ هُنَا إِلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ أَنَّ يَأْتِي مَصْدَرًا ، وَإِذَا لَمْ يَرِدْ عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّ الْأَشْيَاءَ الْأُخْرَى الَّتِي تُعْرَبُ نَائِبًا عَنِ الْمَصْدَرِ ، أَوْ مَفْعُولًا مَطْلُوقًا مِنْ صِفَةِ الْمَصْدَرِ الْمَحْذُوفِ أَوْ مَرَادِفِهِ أَوْ عَدَدِهِ أَوْ آلَتِهِ تُنْتَعَتُ بِأَنَّهَا مَا يَنْوِبُ عَنِ الْمَصْدَرِ فِي أَدَاءِ وَظِيْفَةِ الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ ، أَوْ أَنَّهَا خَلْفٌ مِنَ الْمَصْدَرِ فِي الْمَفْعُولِيَّةِ الْمَطْلُوقَةِ (1) كَمَا جَاءَتْ عِبَارَةُ الصَّبَانِ فِي بَدَايَةِ بَابِ الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ .

**المجموعة الثانية :** الأبيات التي تمثّل المصدر المبين للعدد .

**المجموعة الثالثة :** الأبيات التي تمثّل أنماط النائب عن المصدر الذي ينقسم إلى :

- 1- اسم المصدر مضافاً .
- 2- المصدر الميمي مضافاً .
- 3- مصدر الممرّة مضافاً .
- 4- مصدر الهيئة مضافاً .
- 5- الألفاظ الدالة على كلبية المصدر .
- 6- نوعه .
- 7- صفته .
- 8- مرادفه إذا كان الترادف غير تام .
- 9 - عدده .

وَأَنَّه هُنَا عَلَى أَنَّ شِعْرَ الْخَطِيبِ قَدْ خَلَا مِنْ نَمَازِجِ تَمَثُّلِ الْمَصْدَرِ الْمَبِينِ لِلنَّوْعِ مُعَرَّفًا بِأَلِ الْعَهْدِيَّةِ أَوْ الْجِنْسِيَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى التَّمَامِ وَالْإِكْتِمَالِ ، وَخَلَا أَيْضًا مِنْ بَعْضِ صُورِ النَّائِبِ عَنِ الْمَصْدَرِ وَهِيَ الْأَلْفَازُ الدَّالَّةُ عَلَى جِزْئِيَّةِ الْمَصْدَرِ وَآلَتِهِ وَالْإِشَارَةُ إِلَيْهِ .

وسيكون تتبّع الصور والأنساق التي تحققت فيها الفائدة الزائدة وسيلتنا للإجابة عن الأسئلة التالية :

ما سمات التراكيب النحوية ذات الفائدة الزائدة في نماذج المفعول المطلق الواردة في شعر الخطيب من حيث البساطة والتعقيد ؟ بكلمات أخرى :

هل توصل الشاعر إلى التعبير عن مقاصده بالصور البسيطة للمفعول المطلق ذي الفائدة الزائدة المؤلفة من : [ عامل + مصدر + صفة ] أو [ عامل

---

(1) انظر : الصبان ، محمد بن علي : حاشية محمد بن علي الصبان على شرح علي بن محمد الأشموني لألفية ابن مالك 2 / 109 ، رتبه وصححه : مصطفى حسين أحمد ، دار الفكر ، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة .

+ مصدر + مضاف إليه] أم استعان بالصور المُعقَّدة التي يتصل فيها المصدر المُبيِّن للنوع بمكوّنات أخرى تتشابه معه وتتضافر جميعها في أداء المعنى ؟

أبتساوى المصدر مع نائبه في درجة الاحتياج إلى الانتظام في تراكيب مُعقَّدة يُستعان بها على التعبير عن المعاني الدقيقة أم أن النائب عن المصدر يحمل في ذاته تميّزا يجعله أقل احتياجا للانتظام في التراكيب المُعقَّدة ؟

ما نوع المكوّنات أو العناصر التي استطلت بها التراكيب ذات الفائدة الزائدة في باب المفعول المطلق وغدت بها صورا مُعقَّدة ؟

هل استطلت تلك التراكيب بمُقَيّدات (1) المصدر العامل عمل الفعل التي تشمل المفعول به والحال والظرف والجار والمجرور أم استطلت بالعطف أم بمعاقبة الجملة للمفرد ؟

ما حاصل المقارنة بين التراكيب ذات الفائدة الزائدة التي وردت في صورتها البسيطة وما ورد منها في الصور المُعقَّدة في المصدر المُبيِّن للنوع ؟ وإذا كان الجواب لصالح التراكيب المُعقَّدة فما تفسير ذلك ؟

وأشير هنا إلى أمرين أولهما : أنّ التراكيب التي تخضع للدرس في هذا البحث ووصف شطر منها بالمُعقَّد يغلب عليها أن تكون جملا فعلية إلا إذا كان عامل المفعول المطلق اسم فاعل أو اسم مفعول ونحو ذلك ؛ فإنّ التركيب في هذه الحالة يُشكّل جزءا من جملة ، والوصف بالمُعقَّد وليس المُركَّب يرجع إلى الفرق بين الجملة المُعقَّدة التي ينتمي إليها جزءٌ من نماذج الدراسة والجملة المُركَّبة التي لا تتصل تلك الدراسة بها ؛ فالجملة المُعقَّدة complex sentence " جملة تضم جملة تابعة أو أكثر dependent clauses إلى جانب جملتها الأساسية المستقلة" (2)

أما الجملة المُركَّبة compound sentence فهي " الجملة التي تتضمن عبارتين مستقلتين أو أكثر مرتبطين بالعطف بينهما . " (3)

والآخر : أنني لا أتحدّث عن الطول المعهود الذي يحدث في الأصل بوجود المفعول المطلق المُبيِّن للنوع موصوفا أو مضافا حين لا يتصل بشيء آخر بعد الصفة أو المضاف إليه إنما أتحدّث عمّا يأتي وراء ذلك (1) .

---

(1) فصل د/ محمد حماسة القول في العناصر التي تطول بها الجمل وجعل ذلك في أنواع مثل طول المقيدات وطول التبعية وطول التعدد وطول التعاقب انظر : د/ محمد حماسة عبد اللطيف : بناء الجملة العربية ، 61- 81 ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2003

م.  
(2) جاك سي . ريتشاردز وآخرون : معجم لونغمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي ، ص 133 نقله إلى العربية : د/ محمود فهمي حجازي ، د/ رشدي أحمد طعيمة ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، ط أولى 2007 .

(3) جاك سي . ريتشاردز وآخرون : السابق ، ص 133 .



## التمهيد

### مفهوم زيادة الفائدة :

يُقصد بذلك في هذا البحث الصور التي فيها زيادة فائدة على ما دلَّ عليه عامل كلِّ من الحال والمفعول المطلق ، إنَّ ثَمَّةَ معنى جديدا زائدا لم نستفده من الجملة قبل وجود الحال أو المفعول المطلق الذي يندرج تحت وصف ما تزيد به الفائدة كما سيتضح فيما يأتي .

### مفهوم زيادة الفائدة في الحال :

تحدّث ابن يعيش في غير موضع عن زيادة الفائدة في الحال فحينما فسّر ما تتمايز به الحال عن الصفة قال : " تقول مررت بالفرزدق قائما وإن لم يكن أحد اسمه الفرزدق(2) غيره فضمنت إلى الإخبار بالمرور خبرا آخر متصلا به مفيدا إلا أن الخبر بالمرور على سبيل اللزوم لأنه به انعقدت الجملة والإخبار بالقيام زيادة يجوز الاستغناء عنها " (3)

يشير ابن يعيش في قوله " تقول مررت بالفرزدق قائما وإن لم يكن أحد اسمه الفرزدق غيره " إلى أن الصفة في نحو مررت بالفرزدق التاجر أو مررت بالفرزدق العالم تأتي للتوضيح عند تعدّد المشتركين في اسم واحد ، أي تميّزه عن غيره ممّن يُسمّون بالفرزدق بحيث لا نُسأل : أيُّ الفرازق هو ؟ ، فالصفة تبيّن شيئا في الموصوف أو يُعرّف بها غيرها ، وليس هذا غرض الحال أو معناها ؛ فالحال تأتي وإن لم يكن هناك اشتراك في الاسم بين صاحب الحال وغيره ، فهي خبر مستقلّ يجلب وجوده في الجملة معنى مختلفا زائدا يُبيّن في المثال المذكور هيئة الاسم المجرور وقت حدوث الفعل وهي "القيام" ، ويجوز الاستغناء عن هذه الفائدة الزائدة إذ لا يؤدي حذفها إلى فساد معنى .

---

(1) حين تحدث د/ محمد حماسة عن المقيدات التي تطول بها الجمل أورد المفعول المطلق المبين للنوع يقول " ومن حيث بيان عدد مرات حدوثه أو نوعه فيكون المفعول المطلق مقيدا لهذه الجهة وتقييد جهة الفعل واضح في المفعول المطلق المبين لعدد مرات حدوث الفعل وأما المفعول المطلق المؤكّد للفعل فهو أشبه بالتوكيد اللفظي " بناء الجملة ص 61.

(2) " الفرزدق : الرغيف وقيل : فتات الخبز وقيل : قطع العجين واحدته فرزدقة وبه سمي الرجل ... وقال الأصمعي : الفرزدق الفتوت التي يفت من الخبز الذي تشربه النساء ، قال : وإذا جمعت قلت فرازق لأن الاسم إذا كان على خمسة أحرف كلها أصول حذف آخر حرف منه في الجمع وكذلك في التصغير وإنما حذف الدال من هذا الاسم لأنها من مخرج التاء والتاء من حروف الزيادات فكانت بالحذف أولى والقياس فرازد " ابن منظور : لسان العرب ، فرزدق .

(3) ابن يعيش ، موفق الدين بن يعيش : شرح المفصل 2 / 57 ، عالم الكتب ، بيروت .

وفي حديثه عن الحال المُنتقلة كما في جاء زيد راكبا يقول : " فراكبا حال وليس الركوب بصفة لازمة ثابتة ، إنما هي صفة له في حال مجيئه ، وقد ينتقل عنها إلى غيرها ، وليس في ذكرها تأكيد لما أخبر به ، وإنما ذكرت زيادة في الفائدة وفضلة في الخبر ، ألا ترى أن قولك جاء زيد راكبا فيه إخبار بالمجيء والركوب إلا أن الركوب وقع على سبيل الفضلة ؛ لأن الاسم قبله قد استوفى ما يقتضيه من الخبر بالفعل . " (1)

يُشير هنا إلى أن جملة " جاء زيد " جملة تامة مؤلفة من الفعل والفاعل ، وأن الحال خارج عن هذين الركنين ، وهو بهذا يربط معيار زيادة الفائدة بجواز الاستغناء دون إخلال بالركنين الأساسيين في الجملة ودون فساد معنى بما يُخرج بعض أنواع الحال غير المؤكدة في مثل قول الشاعر :

تلك القوافي الشاردات وهذه آثارها في أنفوس القراء  
شوقي إخالك لم تقلها لاهيا بالنظم أو متباهيا بذكاء  
حبّ الحمى أملى عليك ضروبها متأنقا ما شاء في الإملاء " (2)

لاهيا : حال من الضمير المستتر المرفوع في " تقلها " ولو حُذفت الحال وصارت الجملة " لم تقلها " فسد المعنى لأنه لا يقصد أن يُخبرنا بأن شوقي لم يقل تلك الأشعار لكنه رمى إلى إخبارنا بأنه قالها لغاية سامية يرجو الوصول إليها.

وعند استبعاد الحال التي يُفْضي حذفها إلى فساد معنى والحال المؤكدة التي لا تُقَدِّم معنى جديدا كما سيأتي تتضح حدود المادة اللغوية التي تخضع للمعيار السابق وهي مادة تتعدّد فيها صور التراكيب الحالية التي تزيد بها الفائدة إذ تتنوّع صيغها ما بين اسم فاعل واسم مفعول وصيغة مبالغة وصفة مُشَبَّهة ومصدر واسم غير مصدر .

(1) ابن يعيش : شرح المفصل 2 / 64 .

(2) خليل مطران : ديوان الخليل ، قصيدة : تحية لشوقي وقد عاد من منفاه بالأندلس ص 28-36 ، دار الجيل ، بيروت 1975 م .

## ما لا تزيد به الفائدة في باب الحال :

الحال المؤكدة : هي الحال التي يُستفاد معناها من الكلام السابق ولها ثلاثة أقسام:

## الأول الحال المؤكدة لصاحب الحال :

كما في قوله تعالى **ثُ ثُ طُ طُ ثُ ثُ فُ فُ فُ فُ قُ قُ جُ جُ جُ جُ**  
جُ جُ جُ جُ (1)

" جميعا " حال مؤكدة لصاحب الحال وهو " مَنْ فِي الْأَرْضِ " .

## الثاني الحال المؤكدة لمعنى العامل :

فقد تشترك الحال مع العامل في معناه فتكون مؤكدة لمعنى العامل كما في حديث مرض الرسول - صلى الله عليه وسلم - الذي توفي فيه " " عن ابن شهاب قال : أخبرني أنس بن مالك أن أبا بكر كان يُصلي لهم في وجع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي تُوفِّي فيه، حتَّى إذا كان يوم الاثنين، وهم صُفوف في الصلاة، كَشَفَ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سَتْرَ الْحُجْرَةِ ، فَنَظَرَ إِلَيْنَا وَهُوَ قَائِمٌ ، كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةٌ مُصْحَفٍ ، ثُمَّ تَبَسَّمَ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ضاحكاً قال فبهتتنا ونحن في الصلاة من فرح بخروج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ... " (2)

في " تبسّم ضاحكا " ضاحكا : حال مؤكدة للعامل فالضحك مُؤكّد لمعنى التبسّم والضحك " انبساط الوجه بحيث تظهر الأسنان من السرور إن كان بلا صوت فتبسّم وإن كان بصوت يسمع من بعيد فقهقهة . " (3) فالضحك والتبسّم كلاهما بلا صوت لكن " التبسّم دون الضحك " (4) وهذا يجعل المعنى في تبسّم ضاحكا يتساوى مع قولنا : تبسّم تبسّما شديدا أو بيّنا .

ومن أمثلة الحال المؤكدة لمعنى العامل في الديوان قول فؤاد الخطيب :

(1) يونس / 99 .

(2) مسلم بن الحجاج : صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض أو سفر ، حديث رقم 944 ص 160 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1434هـ 2013م .

(3) الكفوي ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني : الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، ص 574 ، ضحك ، أعده للطبع : د/ عدنان درويش - محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ط 2 ، 1419هـ / 1998م .

(4) الكفوي : السابق ، ضحك .

وكان من نوره الوضّاح لي فلق يشقّ ليلك مهما اربدّ غسّاقا (1)

غسّاق : حال من فاعل " اربدّ " وهو ضمير مستتر يرجع إلى الدم وأنت الحال صيغة مبالغة على وزن فعّال والفعل " اربدّ " يعني أظلم ولصيغة المبالغة المعنى السابق مصحوبا بالتكثير والتضخيم يقال غسق الليل : " عن ثعلب انصب وأظلم " (2)

وكذلك قوله :

وإنّ من شهداء العلم لي ولها أجرا هو الدم منهم سال دفاقا (3)

دفاقا : حال من فاعل " سال " وهو ضمير مستتر يرجع إلى الدم وجاءت الحال صيغة مبالغة على وزن فعّال تعني شديد الانصباب والسيلان .

تختلف درجة وجود الصفة أو المعنى بين العامل والحال فيما سبق غير أنّ هذا الفارق لا يجعل الحال المؤكّدة للعامل ممّا تزيد به الفائدة ويرجع هذا إلى الأساس الذي بُني عليه مفهوم زيادة الفائدة في الحال إذ يعتمد على أن يضمّ إلى الخبر المُستفاد من العامل خبرا آخر مختلفا مُستفادا من الحال كما في مررت بالفرزدق قائما انضمّ إلى الإخبار بالمرور خبرا آخر مفيدا هو القيام (4) ولا يتعلّق باشماله على ما يُحدّد المقدار أو الكمية .

### الثالث : الحال المؤكّدة لمضمون الجملة :

وهي " التي تجيء على إثر جملة عقدها من اسمين لا عمل لهما ، لتوكيد خبرها وتقرير مُؤدّاه ونفي الشك عنه ، وذلك قولك زيد أبوك عطوفا " (5) وتسمّى الحال الثابتة غير المُنتقلة لأنّ في ذكرها " توكيدا لمعنى الخبر وتوضيحا له ... فقولك عطوفا حال وهي صفة لازمة للأبوة فلذلك أكدت بها معنى الأبوة . " (6) وأمثله من الديوان :

لَمِنَ اللّوَاءِ مُحَقِّقًا يَتَهَأَّلُ والخيل تمرحُ في الشكيم وتسهل (7)

(1) الخطيب : الديوان ، الشرك الأرضي المنسوب ، ص 261 .

(2) ابن منظور : اللسان ، غسق .

(3) الخطيب : الديوان 262 .

(4) انظر ص 9، 10 من هذا البحث .

(5) ابن يعيش : شرح المفصل 2 / 64 .

(6) ابن يعيش : السابق 2 / 64 .

(7) الخطيب : السابق اللواء المحلق ص 285 .

مُحَلِّقًا : حال مؤكِّدة لأنَّها لم تأتِ بمعنى جديد ، فتحليق اللواء أو العَلَم وارتفاعه وعلوه وخفقانه في الهواء من الأمور الاعتيادية التي تصدر عن الرايات المرتفعة ، إنما أكدت مضمون الجملة بتحديد المظهر الذي يتم التركيز عليه ، وقد نبَّه ابن يعيش على أنَّ وظيفة التوكيد التي نعزوها للحال المؤكِّدة لمضمون الجملة مُشيرين إلى أنَّها لم تأتِ بمعنى جديد زائد هذه الوظيفة لا يترتَّب عليها إمكان إسقاط الحال ؛ لأنَّ به تتعقد الفائدة ، ودونه يفسد المعنى ، فالفائدة فيه لازمة يقول ابن يعيش :

" هذا عمرو منطلقا فهذا مبتدأ وعمرو الخبر ومنطلقا نصب على الحال ، والعامل فيه أحد شيئين إمَّا التنبيه وإمَّا الإشارة ، فالتنبيه بـ " ها " والإشارة بـ " ذا " ، فإذا أعملت التنبيه فالتقدير انظر إليه مُطلقا ، وإذا أعملت الإشارة فالتقدير أشير إليه منطلقا ، والغرض أنك أردت أن تنبه المخاطب لعمرو في حال انطلاقه ، ولا بد من ذكر منطلقا لأنَّ الفائدة به مُتعقدة ، ولم تُرد أن تعرفه إياه وأنت تقدر أنه يجهله . " (1)

### زيادة الفائدة في المفعول المطلق :

إنَّ زيادة الفائدة في المفعول المطلق تعني أن يشتمل على ما يشير إلى بلوغه مبلغا عظيما أو متواضعا ، أو على ما يحدِّد نوعه ، آله ، عدده ، صفته يقول ابن يعيش : " ويُذكر لزيادة فائدة على ما في الفعل نحو قولك ضربت ضربة وضربتين ؛ فالمصدر ههنا قد دلَّ على الكمية ؛ لأنه بذكره عرفت عدد الضربات ، ولم يكن ذلك معلوما من الفعل ، ومثله في زيادة الفائدة ضربته ضربا شديدا ، وقمت قياما طويلا ، أفدت أن الضرب شديد والقيام طويل " (2)

فعدد الضربات في المثالين الأول والثاني يمثِّل الفائدة الزائدة التي أضافها مجيء المفعول المطلق مبيِّنا للعدد ، وكذلك فإن الشدة والطول في المثالين الثالث والرابع هما الفائدة الزائدة الجديدة التي أضافتها الصفة التي تبعت المفعول المطلق ، ولم تكن تُسْتَنْبَط من المفعول المطلق وحده .

ويُسمَّى المصدر الذي تزيد به الفائدة المصدر المُؤَقَّت ، والمُؤَقَّت " في الأصل هو الذي حُدَّ وقته ثم جُعِلَ عبارةً عن المحدود وقتا كان أو غير وقت ،

(1) ابن يعيش : شرح المفصل 2 / 58 .

(2) ابن يعيش : شرح المفصل 1 / 111 .

ضربا في قولنا : ضربت ضربا مبهم لاحتمال أن يكون ضربة واحدة أو يكون فوق ذلك ، بخلاف ضربته ضربة وضربتين فكل واحدة منهما محدودة . " (1)

فمعيار تحقُّق الفائدة الزائدة في المفعول المطلق يرتبط بوجود ما يدل على الكمية أو الكيفية أو التحديد .

والمفعول المطلق هنا إمَّا أن يكون مُبَيَّنًا للعدد أو موصوفا أو مضافا وقد جعل غير نحوي المفعول المطلق المضاف موصوفا يقول ابن الحاجب :

" ومنه ضربت ضرب الأمير؛ لأنك حذفت الموصوف ثم حذفت المضاف من الصفة، والأصل ضربته ضربا مثل ضرب الأمير، وذلك لأنك لا تفعل فعل غيرك " (2)

وإذا كان ابن يعيش وابن الحاجب قد توفرا في كتابيهما شرح المفصَّل و الإيضاح في شرح المفصَّل على تناول المفصَّل للزمخشري بالبسط والتوضيح فهذا يعني أن أحدهما لن ينفرد عن الآخر بمصطلح زيادة الفائدة ، فقد ورد المصطلح عند ابن الحاجب في تفسيره للمُبْهَم والموقَّت من المصادر ، يقول : " ويعني بالمبهم ما لا يدل على أكثر مما دل عليه الفعل ، ولا يفيد سوى التأكيد ، ويعني بالموقت ما استفيد منه زيادة لم تستفد من الفعل ، وهي على ضربين ضرب يستفاد منه النوع وضرب يستفاد منه العدد . " (3)

كما ظهر المصطلح عند الهرمي (ت : 702هـ) في باب الحال يقول : " وكذلك ضربت زيدا مبطوحا [ فمبطوحا ] حال ؛ ألا ترى أنه هيئة زيد وقت الضرب ؟ وأنه فضلة زائدة على الخير ؟ لأنك إنما قصدت أن تخبر بالضرب فجئت بكلمة : ( مبطوحا ) بعدما تمَّ الكلام زيادة في الفائدة ، وتأكيدا لوضوح المعنى " (4)

---

(1) الخوارزمي ، القاسم بن الحسين : شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير ، 297 / 1 ، تحقيق : د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة العبيكان ، ط2 الرياض .

(2) ابن الحاجب ، عثمان بن عمر : كتاب الكافية في النحو ، 115 / 1 ، شرح الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1415هـ / 1995م .

(3) ابن الحاجب : الإيضاح في شرح المفصل ، 220 / 1 ، تحقيق وتقديم : د/ موسى بناي العلي ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، العراق .

(4) الهرمي ، عمرو بن عيسى بن إسماعيل (ت : 702هـ) : كتاب المحرر في النحو 3 / 315 ، 316 دراسة وتحقيق أد / أمين عبد الله سالم ، مؤسسة العلياء للنشر ، ط أولى 1431هـ / 2010 م .

ويتسم مصطلح "زيادة الفائدة" الذي معياره في المفعول المطلق وجوداً  
تحديد للكّم أو المقدار أو الآلة أو غير ذلك ممّا لا يُستفاد من العامل بالوضوح ،  
وهذا ما ينأى عنه مصطلح زيادة البيان الذي يظهر عند علي بن عيسى ، فقد  
ميّز بين مصطلحي البيان والفائدة ، ومصطلحي زيادة البيان وزيادة الفائدة في  
قوله : " ما دُكر ليعرف به غيره فهو البيان كقولك " غلام زيد" ، فإنما دُكر زيد  
ليعرف به الغلام فهو للبيان ، وقولك " ضربت زيدا " إنما دُكر ليعرف أن  
الضرب وقع به فدُكر ليعرف به غيره .

والفائدة ما دُكر ليعرف في نفسه نحو " قام زيد " ، إنما دُكر قام ليعرف  
أنه وقع القيام .

أما معتمد البيان فهو الذي لا يصح الكلام إلا به نحو قولك " ذهب زيد"  
، فذهب معتمد الفائدة ، وزيد معتمد البيان .

وأما الزيادة في البيان فهو البيان الذي يصح الكلام دونه ، وكذلك الزيادة في  
الفائدة هي التي يصح الكلام دونها نحو الحال في قولك " مر زيد ضاحكا " .

والبيان قولك : أعطيت زيدا درهما ، فعلى هذا يجري البيان والفائدة  
ومعتمد الفائدة ، والحال أبداً للزيادة في الفائدة .

فالمفعول الذي دُكر فاعله للزيادة في البيان فأما الفاعل فهو معتمد البيان ،  
وكذلك ما لم يسم فاعله وقولك " قام زيد " ، " قام " معتمد الفائدة فإذا كان صفة  
فهو للزيادة في البيان نحو قولك : مررت برجل قام فهو ها هنا صفة مذكورة  
للزيادة في البيان . " (1)

ونخرج ممّا سبق بما يأتي :

1- البيان : ما دُكر ليعرف به غيره مثل " المضاف إليه " حيث تكمن  
أهمية وجوده في توضيح أو تخصيص المضاف .

2- الفائدة : ما دُكر ليعرف في نفسه مثل الفعل " يضرب " الذي يظهر في  
الجملة ليفيد أن حدثا بعينه وهو الضرب وقع في الزمن الحاضر .

3- الزيادة في البيان : هي البيان الذي يصح الكلام دونه وهذا يعني أن  
الجملة " ضربت زيدا ضربا شديدا " ، فيها " زيدا " مفعول به دُكر  
ليعرف به غيره وليس ركنا أساسيا ينعقد به البيان فهو لزيادة البيان .

---

(1) العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل : الفروق اللغوية ، ص 62 ، حققه  
وعلق عليه : محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة ، مصر .

كذلك ما يُذكر من كلمات بعد المفعول المطلق من صفة ومضاف إليه أو عند حذفه وإنباء عدده أو ألته في نحو ضربت زيدا ضربا شديدا وسقيته كوبا فهو يُذكر ليعرف به غيره أي تُعرف به شدة الضرب وآلة السقي فيكون لزيادة البيان .

4- الزيادة في الفائدة : هي الفائدة التي يصح الكلام دونها وهذا يعني أنه في جملة نحو "ضربت زيدا ضربا " " ضربا " مفعول مطلق يدلّ على ما في الفعل من معنى ، فهو يدلّ على أنه وقع القيام ، وعلى هذا يكون المفعول المطلق المؤكّد لعامله لزيادة الفائدة ؛ لأنّ الفائدة انعقدت بالفعل " ضرب " ، وجاء المفعول المطلق ليدعم معنى الفعل ، فهو لزيادة الفائدة عند علي بن عيسى.

#### سبب ترجيح المصطلح كما ورد عند ابن يعيش وابن الحاجب والهرمي :

إن الذاهب لرأي علي بن عيسى من الباحثين يتحتّم عليه أن يستخدم مصطلح زيادة البيان مع المصدر المبيّن للنوع والعدد ولما ينوب عنه في ذلك ، وأن يستخدم مصطلح زيادة الفائدة مع الحال ومراعاة أنّ المفعول المطلق المؤكّد لعامله ممّا تزيد به الفائدة .

ولعلّ الاقتصار على مصطلح " زيادة الفائدة " كما ورد عند ابن يعيش وابن الحاجب يُجيب الباحث التثبّت والخلط الذي يُلابس بعض مصطلحات علي بن عيسى في هذا الموضوع ، لا سيما أنّ المصطلح لدى ابن يعيش وابن الحاجب قد حظي بتفسير واضح ومحدّد على غير مجافاة للصواب أو الدقة ، وذلك حين جعل الفائدة الزائدة تتعيّن في الحال بأنها المعنى الجديد الذي لا يستفاد من الكلام السابق على الحال ، أو الجزء من المعنى الذي لا يخل حذفه بالمعنى الأساسي للجملة ، كما جعلها تتحقّق في المفعول المطلق بوجود ما يدلّ على الكمية أو الكيفية أو التحديد .

وكما سبق أنّ أشرت فأبّه لا يجتمع المصدر المبيّن للنوع والمصدر المبيّن للعدد وحدهما على زيادة الفائدة وإنما يشترك معهما في ذلك صوراً للنائب عن المصدر تنصب نصبه ففي **ثُجْدُ كُجُ** (1) وفي **ثُجُؤُ وَؤُ** (2) فإنّ " ثمانين في موضع " جلدات كثيرة " وأربع وقع موقع شهادات أربع فلذلك انتصبت انتصاب المصادر " (3)

(1) النور / 4 .

(2) النور / 6 .

(3) الهرمي : المحرر في النحو 2 / 409 .



## ما ينبو عن المصدر :

### صفة المصدر المحذوف :

إذ ينتج عنها ما ينتج عن المفعول المطلق موصوفا يقول ابن يعيش :  
" فأما قولهم " ضربته أنواعا من الضرب" و "أيّ ضرب" و "أيّما ضَرْبٍ" ،  
فهذه تعمل فيها الأفعال التي قبلها بلا خلاف ، وانتصابها على المصدر ، والحق  
فيها أنها صفات قد حذفت موصوفاتها ، فكأنه إذا قال ضربته أنواعا من  
الضرب فقد قال " ضربته ضربا متنوعا " أي مختلفا ، وإذا قال " أي ضرب " و  
" أيّما ضرب " فقد قال : ضربته ضربا أيّ ضربٍ وأيّما ضربٍ " على الصفة  
ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه . "(1) وكذلك الصفة في مثل سرت  
أشد السير " أشد " نائب عن المصدر لأنها صفة أضيفت إلى مثل المصدر  
المحذوف يقول الأزهرى : " وقيد أبو البقاء المسألة بقوله : وكذلك صفة  
المصدر إذا أضيفت إليه نحو سرت أشد السير ؛ لأن الصفة هي الموصوف في  
المعنى ، وإنما قدمت لتدل على المبالغة " (2)

### نوع المصدر المحذوف :

في مثل " رجع القهقرى " إذا ساوى النائب عن المصدر المصدر المبيّن  
للنوع الذي يُوصف به المصدر فقد " قال أبو العباس : هذه حلى و تلقيبات  
وصفت بها المصادر ، ثم حذفت موصوفاتها فإذا قال : رجع القهقرى فكأنه قال  
: الرجعة القهقرى وإذا قال : اشتمل الصماء فكأنه قال : الاشتمال الصماء وإذا  
قال : قعد القرفصاء فكأنه قال : القعدة القرفصاء . " (3)

ويرجّح السيرافي تقدير فعل من لفظ المصدر المحذوف ، فإذا قلنا :  
"أتانا زيد مشيا " يكون التقدير : أتانا زيد يمشي المشي ، وهذا يجعله مؤكّدا  
وليس مبيّنا للنوع ، وقد نقل ابن يعيش عن السيرافي هذا الرأي في قوله : "  
وقد ذهب السيرافي إلى جواز أن يكون قولك أتانا زيد مشيا (4) مصدرا مؤكدا ،

(1) ابن يعيش : شرح المفصل 1 / 112 .

(2) الأزهرى ، خالد بن عبد الله : شرح التصريح على التوضيح ، 2 / 456 ، راجعه :  
إسماعيل عبد الجواد عبد الغني ، أحمد السيد سيد أحمد ، المكتبة التوفيقية .

(3) ابن يعيش : شرح المفصل 1 / 112 .

(4) انقسم النحاة حول أمر آخر في هذا الموضع وهو وجه النصب في النكرة مشيا أيكون على  
المصدرية أو على أنه حال وما يرجح مصدريته أنه نوع من الإتيان .

والعامل فيه أتنا ؛ لأن المشي نوع من الإتيان ، ويكون من المصادر التي ليست من لفظ الفعل نحو أعجبتني حبا وكرهته بغضا وتبسمت وميض البرق . " (1)

وأشير هنا إلى أمرين أحدهما :

أنه قد رُوِيَ في أول الرايين أنّ النائب عن المصدر في " رجع القهقري " و " أتنا مشيا " يزيل الإبهام ؛ لأنه لا يدل على الإتيان وحده أو الرجوع وحسب ، إنما يبيّن الصفة التي كان عليها الإتيان والرجوع ، أو يشير إلى أنّه نوعٌ مخصوصٌ من الإتيان والرجوع ؛ بما يُعَصِّدُ الرأي الأول الذي يُساوي النائب عن المصدر في هذه التراكيب بالمصدر الموصوف ، فقد أدى كلّ منهما معنى لا يتمُّ بالمصدر المؤكّد لعامله إتيانا أو رجوعا ، وكلُّ ما جمع بين درجتين للشيء أو أضاف تعليلا أو نحو ذلك فهو ممّا تزيد به الفائدة .

**والثاني :** أنّ السيرافي في المسألة المشار إليها قد نقل الآراء ثم رجّح أن يكون المصدر هنا مبينا للنوع يقول: " وقد ذكر المازني في قولهم : " تبسمت وميض البرق " قولين للنحويين في نصب وميض البرق ، أحدهما : مثل قول سيبويه أنهم يضمرون فعلا كأنهم قالوا " أومضت وميض البرق " ، والثاني : أن تبسمت قد ناب عن أومضت وميض البرق فكأنه قال " تبسمت تبسما مثل وميض البرق " .

قال أبو سعيد : والذي عندي أنه يجوز أن ينصب المصدر بالفعل الذي هو من غير لفظه ، كقولنا قعد زيد جلوسا حسنا وقعد زيد جلوس عمرو ، تريد قعودا مثل جلوس عمرو " (2) فقد جعل ما ناب عن المصادر صفات حذفت موصوفاتها ، ويؤكد ذلك قوله : " والدليل الآخر أنا إذا قلنا قعد زيد جلوس عمرو فالتقدير : قعد زيد جلوسا مثل جلوس عمرو ثم حذف المنعوت والمضاف وقولنا مثل جلوس عمرو معنى صحيح معقول صحته فإذا حذف مثل وصل الفعل إلى المصدر الذي هو الجلوس فصار منصوبا بقعد " (3) ويقول في موضع آخر : " قال أبو سعيد - رحمه الله - : والذي عندي أنه يجوز أن تنصب مشيا وفجأة على المصدر من غير الوجه الذي ذكره أبو العباس ، وهو أن تجعل أتى في معنى مشى إلي ويكون مشيا مصدرا له ، وكذلك لقيته فجأة

(1) ابن يعيش : شرح المفصل 6 / 2 .

(2) السيرافي ، حسن بن عبدالله بن مرزبان : شرح كتاب سيبويه ، 131 / 5 ، تحقيق : أ د : محمد عوني عبد الرؤوف ، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية ط 2 ، 1428 هـ / 2007 م .

(3) السيرافي : السابق 132 / 5 .

كأنه قال فاجأته مفاجأة على نحو ما تقدم من المصدر الذي من غير لفظ الفعل المذكور كقولهم تبسمت وميض البرق وما أشبه ذلك . (1)

### آلة المصدر المحذوف :

تتعدّد أوجه الفائدة المحصّلة حين ينوب عن المصدر آتته يقول ابن يعيش : " وأما ضربته سوطا فهو منصوب على المصدر ، وليس مصدرا في الحقيقة ، وإنما هو آلة للضرب ، فكان التقدير ضربته ضربة بالسوط ، فموضع قولك بالسوط نصب صفة لضربة ثم حذفت الموصوف وأقمت الصفة مقامه ثم حذفت حرف الجر فتعدى الفعل فنصب وأفاد العدد والدلالة على الآلة . " (2)

وعلى هذا يستعمل " سوطا " في الجملة " ضربته سوطا " لأداء معنى لا يتم بالمصدر المباشر " ضربة " الذي يأتي وحسب لتأكيد معنى عامله وتقويته وتقديره ، حيث تلفتنا كلمة " سوطا " إلى توكيد معنى العامل وتعيين نوع الضرب وآتته وعدده في الوقت ذاته ، وليس كذلك المصدر المأخوذ من لفظ الفعل .

وكذلك فإن الكلمات الدالة على كلية المصدر أو جزئيته في نحو : كلّ وبعض مضافة إلى مثل المصدر المحذوف ممّا تزيد به الفائدة ؛ لأنها تعادل المصدر الموصوف في تفسير النحاة .

### وفيما يأتي أهم ما ينوب عن المصدر المبيّن للنوع أي ما تزيد به الفائدة :

- 1- " ملاقيه في الاشتقاق نحو ( وأنبثها نباتا حسنا ) " (3) أي اسم المصدر إذا كان موصوفاً ، أو مضافاً ، أو صاحبه ما يزيل إبهامه ويجعل في معناه ما يزيد على ما في الفعل من معنى .
- 2- الألفاظ الدالة على كُليّة المصدر " كلّفظ كلّ وجميع وعامة " (4)
- 3- الألفاظ الدالة على " بعضيته كـ " بعض ونصف وشرط " (5)
- 4- نوع المصدر المحذوف نحو رجع القَهْقَرَى وقعد القُرْقُصَاء " فهما اسمان لنوع مخصوص من الرجوع ، ونوع مخصوص من القعود " (6)
- 5- صفته ومن أمثلتها : سرت أحسن السير ، وسرت طويلا (1)

(1) السيرافي : السابق 5 / 147 .

(2) ابن يعيش : شرح المفصل 1 / 112 ، 113 .

(3) الصبان ، : الحاشية 2 / 113 .

(4) الصبان : السابق 2 / 113 .

(5) الصبان : السابق 2 / 113 .

(6) الصبان : السابق 2 / 113 .



ذكر مرادف المصدر مرةً فيما ينوب عن المصدر المبيّن للنوع وأخرى فيما ينوب عن المصدر المؤكّد وذكر أمثلة نحو شنتته بغضا وأحبيته مقة (1) ولعلمهم اعتمدوا في ذلك على نظرتهم للتزادف أهو ترادف تام أم غير تام ، فإذا كان تاما جعلوه نائبا عن المصدر المؤكّد ، وإذا ظهرت فوارق بين المصادر وما يُعدّ مرادفا لها يكفل وجود فائدة زائدة جعلوه مع المبيّن للنوع (2) .

وقد جعل ابن مالك المرادف نائبا عن المصدر المؤكّد يقول : " ويقوم مقام المؤكّد مصدر مرادف نحو جلست قعودا ، واسم مصدر غير علم نحو اغتسلت غسلا ، وتوضأت وضوءا " (3) والراجع في هذه المسألة رأي الصبان .

8- آله : " وقوله ضربته سوطا أي ضربة سوط " قوله في آلة الفعل " أي المعهودة له " (4) فلا يجوز استخدام أداة ليست معهودة أو مُعتادة للفعل .

9- وقته : " ألم تغتمض عينك ليلة أرمدا " أي اغتماض ليلة أرمدا " قوله إلا أنه قليل " أي ما نحن فيه من إنابة الظرف عن المصدر " (5)

---

(1) انظر الصبان : السابق 2 / 115 .

(2) ومما جاء في الديوان من المرادفات التي لم نلاحظ فرقا بين الفعل والنائب عن المصدر فيها وبذلك يخرج عما تزيد به الفائدة :

وقولوا لهم قد عاش من كان ميتا ومات الألى عاثوا فسادا وخرّبوا  
البشرى الأولى : ص 87

فشدوا إليها العزم وابتذلوا لها من المال ما بزوه غصبا  
إلى حسناء الشرق : ص 88 .

وأن تكرم الأديان لا متعصبا لدين وإلا هاج في شعبه شغبا  
إلى حسناء الشرق ص 89

وقد أنذر العلم الشعوب بنكبة تبدهم في الخافقين هباء  
إلى جيش الثورة المصرية ص : 419 .

(3) ابن مالك محمد بن عبد الله : شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد 2 / 109 تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، طارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط أولى ، 1422هـ / 2001م .

(4) الصبان : الحاشية 2 / 114 .

(5) الصبان : السابق 2 / 114 والبيت من قصيدة قالها الأعشى يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :  
ألم تغتمض عينك ليلة أرمدا وعادك ما عاد السليم المسهدا  
انظر : الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس : الديوان ، ص 135 ، شرح وتعليق :  
د / محمد حسين ، مكتبة الآداب بالجماميز ، المطبعة النموذجية .

يقول الأعشى : " أحقا أنك قضيت ليلة كليلة الأرمدا لا يغمض لك جفن وعادك ما يعود اللديغ المسهد ؟ " الديوان ص 134 . والشاهد في شرح الأشموني 1 / 211 رقم 422 ، موضع

## ما لا تزيد به الفائدة في باب المفعول المطلق :

لا يترتّب على وجود المصدر المؤكّد لفعله معنى جديدا يزيد على ما في الفعل ، ويُوصف المصدر المؤكّد لفعله والحال هذه بالمبهم ، وقد فسّر ابن يعيش أمر اختفاء الفائدة الزائدة في هذا القسم من المصدر عند تعقيبه على نصّ الزمخشري بقوله : " وينقسم إلى مبهم نحو " ضربت ضربا " ، وإلى مُوقّت نحو " ضربت ضربة وضربتين " فالمعنى به أن المصدر يُذكر لتأكيد الفعل نحو " قمت قياما " و " جلست جلوسا " ، فليس في ذِكر هذه المصادر زيادة على ما دل عليه الفعل أكثر من أنك أكدت فعلك ، ألا ترى أنك إذا قلت " ضربت " دل على جنس الضرب مبهما من غير دلالة على كميته أو كفيته ، فإذا قلت " ضربت ضربا " كان كذلك فصار بمنزلة جاءني القوم كلهم من حيث لم يكن في كلهم زيادة على ما في القوم . (1)

وكذلك يقول ابن الحاجب : " المراد بالتأكيد المصدر الذي هو مضمون الفعل بلا زيادة شيء عليه من وصف أو عدد " (2)

---

الشاهد : ليلة أرمذ " استشهد به على أن الوقت ينوب عن المصدر قال أبو حيان : أراد اغتماض ليلة أرمذ فحذف المصدر وأقيم الزمان مكانه . " انظر : أحمد بن الأمين الشنقيطي : الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، 408 / 1 ، الشاهد رقم : 729 ، وضع حواشيه : محمد باسل عيون السود ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

(1) ابن يعيش : شرح المفصل 1 / 111 .

(2) ابن الحاجب : الكافية في النحو 1 / 114 .

## الفصل الأول صور الحال ودلالاتها





## الفصل الأول صور الحال ودلالاتها

الصور التي ظهرت فيها الحال ذات فائدة زائدة :

### 1 - الحال على صيغة اسم الفاعل :

#### من النماذج التي وقع فيها صاحب الحال فاعل والعامل فعل :

**فهنأها من قام بالأمس ناعيا** وذل لها من كان بالأمس طاغيا (1)

الحال : ناعيا - صاحب الحال : الضمير المستتر المرفوع في " قام " .

العامل : الفعل قام .

الفائدة الزائدة : الإخبار بالنعي ، فقد ضمّ إلى الإخبار بالقيام خبرا آخر مختلف وهو الإخبار بالنعي ، و لا ينشأ عن حذفه فساد معنى ، وهكذا الحال في سائر التراكيب الحالية الواردة فيما يأتي .

**فكم رجفت جدرانها من دعائه** وأعجب منها قلب من دام قاسيا (2)

الحال : قاسيا - صاحب الحال : الضمير المستتر المرفوع في " دام " .

العامل : الفعل التام دام ، وتستعمل " دام " ناقصة إذا سبقت بـ " ما " المصدرية الظرفية ، وإذا خلت منها فهي تامة ، يقول سيبويه " وقد يكون لكان موضع آخر يُقتصر على الفاعل فيه ، تقول : قد كان عبد الله ، أي قد خلق عبد الله ، وقد كان الأمر أي وقع الأمر ، وقد دام فلان أي ثبت " (3)

**وعدت إلى الخرطوم مضطرب الخطى** كأن طريقي فوق مضطرم الجمر (4)

الحال : مضطرب الخطى - صاحب الحال : ضمير المتكلم المرفوع في " عدت " .

---

(1) التحية العثمانية : ص 46 .

(2) التحية العثمانية : ص 48 .

(3) سيبويه ، عمرو بن عثمان : الكتاب 1 / 46 ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط خامسة ، 1430 هـ / 2009 م .

(4) القصر البالي : ص 166 .

## العامل : الفعل " عدت " .

والحال هنا سببية لا تبيّن هيئة صاحب الحال على الحقيقة ، إنما تبيّن هيئة شيء متصل و متعلّق به وهو خطواته ، فالاضطراب لم يُنسب للمتكلم بل نُسب للخطى .

كما أن " مضطرب الخطى " اسم فاعل مضاف إلى فاعله في المعنى ، فالإضافة لفظية لا تفيد المضاف تعريفا ممّا سوّغ وقوع مثل هذه التراكيب أحوال وصفات للنكرات ، يقول سيبويه في تفسيره لمجيء التراكيب الإضافية " حسن الوجه " و " قيد الأوابد " و " ضاربك " صفات للنكرات : " وحسن الوجه مضاف إلى معرفة صفة للنكرة ، فلما كان صفة للنكرة أُجريت مُجراها كما جرت مُجراها أحواتها مثل وما أشبهها ... ومما يكون مضافا إلى المعرفة ويكون نعنا للنكرة الأسماء التي أخذت من الفعل فأريد بها معنى التنوين من ذلك مررت برجلٍ ضاربك " (1)

## ذكر القطين فجداً يهبط خلفهم يتقّم الأعماق غير مبال (2)

الحال : غير مبال ، حال مسبوق بنفي " غير " و تُعرب غير : حالا واسم الفاعل يعرب مضافا إليه .

صاحب الحال : الضمير المرفوع المستتر في يتقّم .

العامل : الفعل يتقّم .

الفائدة الزائدة : هي التعبير عن عدم المبالاة بالأخطار و نفي التردد و الخوف عنه أثناء تقّمه للأعماق .

## تهوي إلي وأهوي مُطبّقين معا حتى نصرع ملتفين نعتنق (3)

مطبّقين : حال مثني تبيّن هيئة طرفين ، أي حال من فاعل تهوي و فاعل أهوي ، والعاملان هما الفعلان .

## يطوي العصور - وما تطويه- خالدة ذكراه تحملها الأحقاب والأمم (4)

خالدة : حال من فاعل يطوي وهو اسم فاعل عامل رفع فاعلا " ذكراه " ، فالحال هنا سببية تبيّن هيئة شيء متصل بصاحب الحال وهي ذكراه .

(1) سيبويه : الكتاب 1 / 425 .

(2) وقفة في سلع : ص 177 .

(3) الليلة العصيبة : ص 270 .

(4) دمة الوداع : ص 307 .

فيا قلمي هذا العدو فإنه تشمّر والتفت عليه كتابه  
مسددة نحو القلوب سهامه مجردة فوق الرقاب قواضيه (1)

الحال : مُسَدِّدَة - مُجَرَّدَة يستخلص المعنى في كل منهما من اسم الفاعل مع معموله ، فكلمة " سهام " مفعول لمسددة ، وكلمة " قواضيه " مفعول لمجردة .  
صاحب الحال : الفاعل " كتائبه " - العامل : الفعل التفت .

هي قصة امرأة يدين لها امرؤ في الحب منفردين في بستان (2)  
منفردين : حال من الفاعل " امرؤ " ومن ضمير الغائبة المجرور في " لها " والعامل الفعل يدين .

ما جاء فيه صاحب الحال فاعلا والعامل اسم فاعل :

والقائد الخيل في الهجاء متشحا بالسيف يكتب للتاريخ ما كتب (3)  
متشحا : حال من المضمرة في اسم الفاعل ، التقدير : قاد الخيل متشحا بالسيف .  
العامل : اسم الفاعل العامل " القائد " .

ما وقع فيه صاحب الحال فاعلا والعامل اسم فعل :

يا أيها الركب المدل بأنها أمم رويدك ظاعنا ونزيلا (4)  
الحال : ظاعنا - صاحب الحال : فاعل رويدك وهو ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت .  
العامل : اسم الفعل رويدك وهو اسم فعل أمر بمعنى تمهل .

تُمَيَّلُ الحال في هذا القسم الذي جاء فيه صاحب الحال فاعلا الجزء الأكبر من استخدام الشاعر للحال حيث يبلغ مجموع ما ورد من نماذج أحد عشر نموذجا موزعة على عشرة أبيات ، وبلغ عدد النماذج التي لم أثبتها هنا مائة وأربع وتسعين نموذجا موزعة على مائة واثنين وثمانين موضعا .

---

(1) القلم المهجور : ص 503 .  
(2) عبث الخليع : ص 521 .  
(3) يوم السعود : ص 319 .  
(4) الرحلة السحيقة : ص 239 .

### ما جاء فيه صاحب الحال نائب فاعل :

أسريت في ليلة المعراج منتقلا إلى النعيم وفيه اليمن مدخر (1)  
منتقلا : حال من نائب الفاعل وهو الضمير المستتر في " أسريت " وهذا الفعل هو العامل .

حُييت يا روضة التتهات زاهية بابن السعود الملوك الأوحى البطل (2)  
الحال : زاهية - العامل : الفعل " حُييت " .

صاحب الحال : نائب الفاعل وهو ضمير المخاطبة المتصل في " حُييت " وكل مسيحي لديك و مسلم يعد غريبا عن فلسطين نائيا (3)  
نائيا : حال من نائب الفاعل وهو الضمير المستتر في يعد .

من ذا المظل يعاتى العري والسقما يكاد يُصعق تحت الرزء منحظما (4)  
منحظما : حال من نائب الفاعل وهو الضمير المستتر في " يصعق " الذي يعود على الطفل اليتيم ، والفعل المبني للمجهول هو العامل .  
لم يرد في شعر الخطيب نماذج للحال التي صاحب الحال فيها نائب فاعل سوى أربعة نماذج .

### الحال التي صاحبها مفعول به :

ونح سجوف الغيب وارم بنظرة على الشرق تلق الشرق بالنور زاهيا (5)  
الحال : زاهيا - صاحب الحال : المفعول به " الشرق " .  
العامل : الفعل المضارع " تلق " .  
الفائدة الزائدة : هي الإخبار بزهو الشرق .

لكن أرى أمة في اللهو سادرة وخير ما يستفز اللاهى الألم (6)  
الحال : سادرة - العامل : الفعل المضارع " أرى " .

- 
- (1) الشباب الراحل : ص 302 .
  - (2) روضة التتهات : ص 304 .
  - (3) فلسطين التكلى : ص 378 .
  - (4) الألام والأيتام : ص 474 .
  - (5) التحية العثمانية : ص 46 .
  - (6) آمال وآلام : ص 55 .

صاحب الحال : المفعول به " أمة " وساغ مجيء صاحب الحال نكرة ؛ لأن النكرة قد وصفت بشبه الجملة " في اللهو " ، فإن " أصل صاحب الحال التعريف ، ويقع نكرة بمسوّغ كأن يتقدّم عليه الحال نحو في الدار جالسا رجلاً ... أو يكون مخصوصا إما بوصف كقراءة بعضهم ( ولما جاء كتاب من عند الله مصدقا ) ... أو بإضافة . " (1)

ويوجّه السياق " رأى " هنا إلى نصب مفعول واحد لترد الكلمة المنصوبة بعده حالاً لأنه إذا كانت " رأى " من الرأي " بمعنى الاعتقاد الناشيء عن اجتهاد يقال رأى أبو حنيفة حلّ كذا أي اعتقد حلّه فيتعدى إلى واحد ، ولا يرد رأى أبو حنيفة كذا حالاً لجواز أن يكون بمعنى ظن أو علم . " (2)

فالفعل رأى إذا كان بمعنى الرأي قد ينصب مفعولاً واحداً وقد ينصب مفعولين " على حسب مقتضيات المعنى " (3)

" وأرى " في قول الشاعر " أرى أمة في اللهو سادرة " بمعنى إبداء الرأي ، فهي تنصب مفعولاً واحداً وهو " أمة " ، ويجوز أن تكون بصرية من رؤية مظاهر اللهو وتنصب في هذه الحالة أيضاً مفعولاً واحداً .

**أفي كل يوم ننظر الغرب باسطة إليك يديه راصدا منك مغنما (4)**

استُعْمِلَ الفعل " ينظر " في اللسان متعدياً " ينظر بعضهم بعضاً " (5) وباسطة أي ماداً يده منتظراً ما يأخذه من مغنم .

الحال : باسطة ، راصدا - صاحب الحال : المفعول به " الغرب " .

العامل : الفعل " ننظر " والفائدة الزائدة : هي الإخبار ببسط الغرب ليديه ورصده للمغنم .

والحال سببية لا تبين هيئة المفعول بل تبين هيئة شيء متعلق به بسبب ، فالبسط لليدين والرصد للمغنم .

بلغ مجموع الأحوال التي صاحب الحال فيها مفعول به في الديوان أربع وأربعين موزعة على واحد وأربعين بيتاً .

---

(1) ابن هشام ، جمال الدين بن يوسف بن أحمد : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 2 / 263-295 ، دار الطلائع ، مصر 2004م .

(2) الصبان : الحاشية 2 / 18 .

(3) عباس حسن : النحو الوافي ، 2 / 15 ، دار المعارف ، مصر ، ط الخامسة عشرة .

(4) العُسرة المالية : ص 98 .

(5) ابن منظور: اللسان ، نظر .

## الحال التي صاحبها نائب عن المصدر :

ياناي إن هجع الخلي فغني صوت المتيم خافتا وجهيرا (1)

خافتا : حال تبين هيئة النائب عن المصدر ، وهو " صوت المتيم " (2) والتقدير : غني غناء المتيم وناب عن المفعول المطلق نوع منه ، ولم أجعل " خافتا " حال من الفاعل المستتر في " غني " ؛ لأن الحال لم تلاصق الفعل " غني " ، وإذا كان الزمخشري أجاز عدم ملاصقة الحال لصاحبها ، فإن ابن يعيش رأى في ذلك تسمُّحا يقول : " الحال تكون لبيان هيئة الفاعل أو المفعول ؛ فنقول : جاء زيد قائما ، فنكون بيانا لهيئة الفاعل الذي هو زيد ، ونقول : ضربت زيدا قائما فنكون بيانا لهيئة المفعول ، وقوله " تجعله حالا من أيهما شئت " يعني أنك إذا قلت : " ضربت زيدا قائما " إن شئت جعلته حالا من الفاعل الذي هو التاء ، وإن شئت جعلته حالا من المفعول الذي هو زيد ، وهذا فيه تسمُّح وذلك أنك إذا جعلت الحال من التاء وجب أن تلاصقه فنقول " ضربت قائما زيدا " فإذا أزلت الحال عن صاحبها فلم تلاصقه لم يجز ذلك لما فيه من اللبس إلا أن يكون السامع يعلمه كما تعلمه ، فإن كان غير معلوم لم يجز وكان إطلاقه فاسدا . " (3) وكذلك يرى الصبان أنه في الحال يجب " الحمل على الأقرب إلا عند قيام قرينة غيره " (4)

## ومن القرائن التي تدل على صاحب الحال دون ملاصقة :

أ - أن يكون صاحب الحال مفردا فتأتي الحال مفردة :

في خطاب الشاعر للشيب يقول (5):

وإن حفت على الفودين محتشما فقد حفت شبابي المحض بالظنن

محتشما حال من الضمير المتصل المرفوع في حفت ، ويعود على الشيب ، ولو أن "محتشما " حال من " الفودين " ل جاءت مثني .

ب- أن يكون صاحب الحال جمعا فتأتي الحال على صيغة الجمع : كما في قول الشاعر (6)

(1) أنين الناي : 170 .

(2) انظر ص 72 من هذا البحث .

(3) ابن يعيش : شرح المفصل 2 / 56 .

(4) الصبان : الحاشية 2 / 191 .

(5) الشعرة البيضاء : ص 183 .

(6) الرحلة السحيقة : ص 243 .

**دخلوا المصارف لا المعابد خشعا فيها الرنين يهزهم ترتيلا**

خشعا جمع خاشع حال من واو الجماعة في دخلوا ، والمطابقة أغنت عن ملاصقة الحال لصاحبها .

ج- أن يكون صاحب الحال مذكرا فتأتي الحال مطابقة له كما في حديث الشاعر عن البرق يقول (1) :

**تركب السلك تارة وأوانا تطأ الريح واثبا والغماما**

واثبا حال من فاعل تطأ وهو ضمير مستتر يعود على البرق ولو أن صاحب الحال الكلمة الملاصقة لها وهي " الريح " ل جاءت على صيغة المؤنث .

د- أن يكون صاحب الحال عاقلا فتأتي الحال معبرة عن خاصية بشرية :

**وقل لمن عاب فيك الشيب مفتتا مهلا فإنك فدم ضيق العطن (2)**

مفتتا : حال من فاعل عاب لأن الافتئات أو الافتراء خاصية بشرية وليس صاحب الحال " الشيب " لأنه غير عاقل .

**الحال التي صاحبها بدل : ولم يرد له إلا مثالان .**

**أنا عائذ باثنين مشطك راتعا في شعرك الفياض بالنفحات (3)**

راتعا : حال تبين هيئة البذل " مشطك " وهو بدل من الاسم المجرور " اثنين " والعامل اسم الفاعل عائذ .

**وهل البلاغة والفنون بأسرها ما انبث عن ذاك الكثيب مهيلا (4)**

مهيلا : اسم فاعل من هال الرمل ونحوه وهو حال من "الكثيب " الذي هو بدل مجرور والعامل : الفعل " انبث " .

**الحال التي صاحبها مضاف إليه :**

**تمشي الشعوب بها في كل معترك صفا يشد بحصف الجيش ملتحما (5)**

ملتحما : حال من المضاف إليه " الجيش " ، والعامل " يشد " .

---

(1) البرق والأرض : ص 202 .

(2) الشعرة البيضاء : ص 189 .

(3) إلى آية الجمال والفصاحة : ص 541 .

(4) من أعماق البادية : ص 232 .

(5) رثاء الزعيم : ص 560 .

**وبلدة في العراق القفر تانهة** فوق الرمال وتحت القبط محتدما (1)  
محتدما : حال من المضاف إليه " القبط " .

العامل : اسم الفاعل " تانهة " ، والمعنى تاهت البلدة تحت القبط محتدما .

**وهان عليكم زجه في ضريحه** رهين الأعادي خاوي الجاه خاليا (2)

خاوي الجاه : خاوي حال ثانية من الضمير المجرور في " زجه " ،  
وخاوي مضاف و " الجاه " مضاف إليه ، وإضافة اسم الفاعل " خاوي " من  
باب الإضافة اللفظية ، فلم يستفد من هذه الإضافة تعريفا مما سوغ وقوعه حال .  
صاحب الحال : هاء الغائب في " زجه " وهو من إضافة المصدر إلى مفعوله .  
العامل : المصدر العامل " زجه " أضيف المصدر إلى مفعوله ولم يذكر الفاعل .  
خاليا : حال ثالثة تتفق مع الحال الأولى " رهين " والحال الثانية " خاوي "  
صاحب الحال وفي العامل .

**وهزرتهم فنزعت ثوب رنائهم** فعنوا لحكمك ماجنا ووقورا (3)

ماجنا : حال من المضاف إليه وهو ضمير المخاطب في حكمك الذي يرجع إلى  
الناي .

العامل : المصدر " حكم " فهو مصدر أضيف إلى فاعله .

**إن غصّ أنضاء الهموم بشجوهم** فاهتف بشدوك مسعدا وبشيرا (4)

مسعدا : أي مساعدا وهو حال من المضاف إليه وهو ضمير المخاطب في  
شدوك الذي يعود على الناي .

العامل : المصدر " شدو " فهو مصدر أضيف إلى فاعله .

وفي الأمثلة السابقة جاء الحال من المضاف إليه ، وذلك جائز في  
حالات جمعها ابن القيم في قوله : " إذا كان المضاف فيه معنى الفعل نحو قولك  
: ( هذا ضارب هند قائمة ) و ( أعجبنى خروجها راكبة ) جاز انتصاب الحال  
من المضاف إليه ؛ لأن ما في المضاف من معنى الفعل واقع على المضاف إليه

---

(1) رثاء الزعيم ص 558 .

(2) التحية العثمانية : ص 48 .

(3) أنين الناي : 172 .

(4) أنين الناي : ص 172 .



وعامل فيما هو حال منه ، وعلى هذا جاء قوله تعالى ( قال النار مثواكم خالدين فيها ) الأنعام : 108 ، وقوله ( أولئك أصحاب النار خالدين فيها ) التغابن : 10 ، فإن ما في " مثوى " و " أصحاب " من معنى الفعل يصح عمله في الحال بخلاف قولك : رأيت غلام هند راكبة ، فإنه ليس في الغلام شيء من رائحة الفعل .

وقد يجوز انتصاب الحال من المضاف إليه إذا كان المضاف جزءه أو منزلا منزلة جزئه نحو " رأيت وجه هند قائمة " ؛ لأن البعض يجري عليه حكم الكل في اقتضاء العامل له ، فجاز أن يعمل في الحال ما يعمل في بعض صاحبها لتزله منزلته " (1) والمضاف في أمثلة الخطيب بعض من المضاف إليه في المثال الأول وفيه معنى الفعل فيما يلي ذلك من أمثلة .

### الحال التي صاحبها اسم مجرور بالحرف :

ويبعث في الأجيال بالصوت صارخا فيحسر عنها الغيب والغيب مغدف (2)

الحال : صارخا - صاحب الحال : الاسم المجرور " الصوت "

العامل : الفعل المضارع " يبعث " ، و " صارخا " أي مُخْبِرًا بأمر خطير ، " قال ابن الأثير استصرخ الإنسان إذا أتاه الصارخ ، وهو الصوت الذي يُعَلِّمه بأمر حادث ليستعين به عليه ، أو ينعى ميتا " (3)

ومن يصد عن الأغصان مشرقة بالحسن عند انبلاج النور في الغصن (4)

الحال : مشرقة بالحسن ، الجار والمجرور متعلق باسم الفاعل " مشرقة "

صاحب الحال : الاسم المجرور " الأغصان " - العامل : الفعل " يصد " .

فانظر إلى المرء في الأيام منتقلا وكيف يبعث تاليها بماضيها (5)

الحال : منتقلا - العامل : الفعل " انظر " .

(1) الجوزية ، ابن قيم : بدائع الفوائد 1 / 277 ، تحقيق وتعليق سيد عمران ، عامر صلاح ، دار الحديث ، القاهرة ، 1427 هـ / 2006 م .

(2) حظ الأديب : 154 .

(3) ابن منظور : اللسان ، صرخ .

(4) الشعرة البيضاء : ص 189 .

(5) من أعماق البادية : ص 236 .

صاحب الحال : الاسم المجرور " المرء " ، و الحال ليست ملاصقة لصاحبها لوجود قرينة تميز صاحب الحال ، فلو أن الحال كانت للأيام ل قيل " منتقلة " ، فغير العاقل يعامل في هذه الحالة معاملة المفرد المؤنث .

**يا عقل خلّ عن الخيال محلقا      فأقد كبحت عنانه المجدولا (1)**

خلّ أي أرسله وأطلقه " خلّى عن الشيء : أرسله وخلّى سبيله ، فهو مُخلّى عنه ورأيته مُخلّيا ؛ قال الشاعر : ما لي أراك مُخلّيا أين السلاسل والقيود ؟ " (2)

**فاضرب بإفك المرجفين وجوههم      وتول عنهم مدبرين فلولا (3)**

مدبرين : حال من الضمير المتصل في عنهم والعاقل الفعل " تول " وكذلك " فلولا " حال تشترك مع الحال " مدبرين " في صاحب الحال والعاقل .

**وإن تكلم فالأسماع مرهفة      للدر منتثرا والغيث منسكبا (4)**

الحال : منتثرا - صاحب الحال : الاسم المجرور " الدر " - العامل : اسم المفعول " مرهفة " الذي اعتمد في العمل على مخبر عنه .

الحال : منسكبا - صاحب الحال : الاسم المجرور بالعطف " الغيث " - العامل : اسم المفعول " مرهفة " الذي اعتمد في العمل على مخبر عنه .

**كم مرّ منطلقا كالبرق منصرفا      عنهم وأذنهم بالبين شاكينا (5)**

منصرفا : حال من الاسم المجرور " البرق " والعامل : الفعل " مر " .

وقع صاحب الحال اسما مجرورا بالحرف أو بالعطف على اسم مجرور في سبع وعشرين موضعا مقسمة على خمس وعشرين بيتا .

---

(1) الرحلة السحيقة : 239.

(2) ابن منظور : اللسان ، خلا .

(3) الرحلة السحيقة : 243

(4) يوم السعود : ص 319 .

(5) من الشاعر إلى المصور ص 456.

## 2- الحال التي جاءت على بناء صيغ المبالغة :

### نماذج من الأبيات التي جاء فيها صاحب الحال فاعلا :

(1) **تبني وتهدم ما بنته ملولة      تتبدل البنيان بالبنيان**

ملولة : صيغة مبالغة من " ملّ " وتعني سريع الضجر والضيق ، وهي حال من فاعل تبني وتهدم وهو ضمير مستتر يرجع إلى الطبيعة ، والعامل : الفعل تهدم.

### ما جاء فيه صاحب الحال مفعولا به :

(2) **أريد لأبناء العروبة وحدة      وإني أراهم بينهم رحماء**

رحماء : جمع رحيم حال من المفعول به وهو الضمير المتصل " هم " في أراهم والفعل هو العامل .

(3) **واضرب على الوتر الحساس مغتتما      من هوشة القوم صوت المدح رنانا**

رنانا : حال من المفعول به " صوت المدح " ، والعامل : اسم الفاعل : " مغتتما " الذي نصب المفعول والمعنى : اغتتم صوت المدح رنانا .

### مما جاء فيه صاحب الحال مضافا إليه :

(4) **يا لابس التاج وهاجا ومؤتلقا      التاج فوقك قبل اليوم معقودا**

وهاجا : حال من كلمة " التاج " وهي مضاف إليه ، ولكنها من ناحية المعنى مفعول ؛ لأن اسم الفاعل عامل اعتمادا على النداء والتقدير : لابس التاج وهاجا ، فالعامل : اسم الفاعل " لابس " .

### ما جاء فيه صاحب الحال اسما مجرورا :

(5) **واعجب لإبليس مرتادا لبينة      من الكتاب وقاحا غير محتشم**

وقاحا : حال من الاسم المجرور " إبليس " والعامل الفعل " اعجب " .

---

(1) نشيد الخلود : ص 215 .

(2) إلى جيش الثورة المصرية : ص 418

(3) الشهيد المجهول : ص 496 .

(4) تحية العيد : ص 278 .

(5) عقارب الحساد : ص 605 .

نماذج الحال ذي الفائدة الزائدة في هذا الشكل قليلة جاء منها صاحب الحال فاعلا في الديوان خمس مرات وجاء صاحب الحال مفعولا مرتين ومضافا إليه مرة واحدة واسما مجرورا مرة واحدة .

### 3 - الحال على صيغة الصفة المشبهة :

#### صاحب الحال فاعل :

لك الله من دمع تحدر صيبا فلم يزد الأحشاء إلا تلهبا (1)

صَيَّبَ على وزن فَيْعَلٌ و في " حديث الاستسقاء اللهم اسقنا غيثا صيبا أي منهمرا متدفقا " (2)

صيبا : حال من الضمير المستتر المرفوع في " تحدر " والعامل هو الفعل السابق .

ما فائدة التعبير بالصفة المشبهة ؟ فيم يختلف التعبير بالصفة المشبهة عن التعبير باسم الفاعل ؟

يشير النحاة إلى أن اسم الفاعل يدل على الحدوث والتغير، أما الصفة المشبهة فتدل على الثبوت والاستقرار ، ويرتبط الثبوت بما لا يمكن الانفكاك عنه ، ويحل مكانه المبالغة فيما يمكن الانفكاك عنه<sup>3</sup> ، فالتعبير بالصفة المشبهة " صيبا " يشير إلى اهتمام الشاعر بالتركيز على شدة انصباب الدمع والمبالغة في ذلك ، أما الدلالة على حدوث انهمار الدمع والتدرج فيه فليس مدار اهتمام الشاعر ، إذ لو كان كذلك لاختار الشاعر أن يستخدم اسم الفاعل ، وما تتسم به الصفة المشبهة من دلالة على الثبوت أو دلالة على المبالغة يفسر لجوء الشاعر إليها في مواضع تربو على المائة .

وتظهر الدلالة على المبالغة والشدة في شرح المعجميين للصفات المشبهة نحو قول ابن منظور فيما أورده عن الصفات المشبهة "طهور" و " نشوان " و " غضبان " : " ماء طهور أي يتطهر به ، وكل طهور طاهر ، وليس كل طاهر طهورا ، قال الأزهرى : وكل ما قيل في قوله عز وجل ( وأنزلنا من السماء ماء طهورا ) فإن الطهور في اللغة هو الطاهر المطهر ... والماء الطهور بالفتح هو الذي يرفع الحدث ويزيل النجس لأن فعول من أبنية

(1) تحية شوكت باشا : ص 70 .

(2) ابن منظور : اللسان ، صوب .

(3) ابن يعيش : شرح المفصل 3 / 124 ، د/ أفراح الخياط : بناء مُفْعَلٍ ودلالاته الكونية في القرآن الكريم 25 . [Abu.edu.iq/researches](http://Abu.edu.iq/researches)

المبالغة ، فكأنه تناهى في الطهارة والماء الطاهر كالمستعمل في الوضوء والغسل " (1)

أما في شرحه لكلمة نشوان فيقول : " الجوهرى : رجل نشوان أي سكران بيّن النشوة بالفتح " (2) " غضبان : يغضب سريعا وقيل شديد الغضب " (3)

فالحديث عن التناهي والأمر البيّن والشدة كلها تسير في اتجاه المبالغة .

**إذا وجدوا امرءا حرا أتوه خفافا كالأفاعي في انسياب (4)**

خفافا : المفرد " خفيف" صفة مشبهة وهي حال من الضمير المتصل المرفوع في " أتوه " وهذا الفعل هو العامل .

**ويح نفسي إن كنت أهبط رمسي نازح الدار موجعا مستهما (5)**

نازح الدار : صفة مشبهة لأنها تدل على الثبوت ، وإن كانت على وزن اسم الفاعل ، وهي حال أولي من الفاعل المستتر في أهبط .

وهذا البيت من أمثلة تعدد الحال مع اتحاد صاحب الحال والعامل ، وتتنوع الأحوال فهي تجمع بين الحال الصفة المشبهة والحال اسم المفعول في " موجعا " و " مستهما " .

**فتمخضت بالزواحف لهوا لك تنساب في العراء سواما (6)**

سواما : حال من فاعل تنساب " الأصمعي : السوام والسائمة كل إبل ترسل ترعى فهي سائمة ولا تلحف في الأصل . " (7)

**ولهان ينتجع الواحات متدا حتى استظل بها من حر واديها (8)**

ولهان : حزين صفة مشبهة من "وله " ، وهي حال مقدمة على عاملها الفعل " ينتجع " ، وجاءت مبينة لهيئة الفاعل الضمير المستتر في " ينتجع " ،

---

(1) ابن منظور : اللسان ، طهر .

(2) ابن منظور : السابق ، نشا .

(3) ابن منظور : السابق ، غضب .

(4) شكوى الأمة : ص 73 .

(5) البرق والأرض : ص 203 .

(6) البرق والأرض : ص 207 .

(7) ابن منظور : اللسان ، سوم .

(8) من أعماق البادية : ص 233 .

وتقديم الحال هنا جائز لأن العامل فعل ، يقول ابن يعيش : " واعلم أنه إذا كان العامل فيها فعلا جاز تقديم الحال عليه ، فتقول " جاء زيد قائما " و" قائما جاء زيد " كل ذلك جائز لتصرف الفعل وكذلك ما أشبهه من الصفات يجوز تقديم الحال عليه إذا كان عاملا فيها فتقول " زيد ضارب عمرا قائما " و" قائما زيد ضارب عمرا " وكذلك اسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل حكم الجميع شيء واحد " (1)

### ما صاحب الحال فيه نائب فاعل :

ولماذا يتاح لي العقل صرفا ولماذا أطيق وحدي الخطاب (2)

صرفا : حال من نائب الفاعل " العقل " ، والعامل : الفعل المبني للمجهول " يتاح " .

أتتاح لي خلس الصبابة غضة وأشيح خوف العتب والهديان (3)

غضة : حال من نائب الفاعل " خلس الصبابة " ، العامل : الفعل تتاح .

### ما صاحب الحال فيه مفعول :

فعد يا شهيد الشرق مدحت إننا عهدناك حرا لا ترد مناديا (4)

حرا : حال من كاف المخاطب في عهدناك .

رويدا بني العرب الكرام فإني أرى الجو مصدوع الكواكب أكهبا (5)

أكهبا : حال ثانية من المفعول به " الجو " ، والعامل : الفعل : أرى ، و " الكهبة : غبرة مشربة سوادا في ألوان الإبل ... وقال يعقوب : الكهبة لون إلى الغبرة ما هو فلم يخص شيئا دون شيء . " (6)

فسوف ترى منا رجالا أعزة إليهم بناء المجد في الشرق ينسب (7)

---

(1) ابن يعيش : شرح المفصل 57 / 2 .

(2) لمحة من أمل : ص 254 .

(3) عبث الخليلع : ص 520 .

(4) التحية العثمانية : ص 46 .

(5) تحية شوكت باشا : ص 70 .

(6) ابن منظور : اللسان ، كهب .

(7) عبر الدهر : ص 83 .

أعزة : جمع مفرده " عزيز " ، صفة مشبهة وهو حال من المفعول به " رجالا " ، ومجيء الحال نكرة دون مسوِّغ واردة في اللغة ، فيبعد أن نذكر الأشموني المسوغات التي تجيز أن يكون صاحب الحال نكرة أضاف أن صاحب الحال قد يأتي نكرة دون مسوِّغ يقول : " احترز بقوله " غالبا " مما ورد فيه صاحب الحال نكرة من غير مسوِّغ من ذلك قولهم : " مررت بماء قعدة رجلٍ " وقولهم " عليه مائة بيضا " وأجاز سيبويه " فيها رجل قائما " وفي الحديث : " وصلى وراءه رجال قياما " . (1) وإجازة سيبويه لذلك ليست مطلقة إذ يعقب على هذا التوجيه بأنه بعيد يقول سيبويه : " وزعم الخليل أن هذا جائز ونصبه كنصبه في المعرفة جعله حالا ولم يجعله وصفا ، ومثل ذلك " مررت برجل قائما " إذا جعلت الممرور به في حال قيام وقد يجوز على هذا : " فيها رجل قائما " وهو قول الخليل - رحمه الله - .

ومثل ذلك " عليه مائة بيضا " ، الرفع الوجه و" عليه مائة عينا " والوجه الرفع وزعم يونس أن ناسا من العرب يقولون : " مررت بماء قعدة رجل " والجر الوجه وإنما كان النصب هنا بعيدا من قبل أن هذا يكون من صفة الأول ، فكرهوا أن يجعلوه حالا كما كرهوا أن يجعلوا الطويل والأخ حاليين حين قالوا : " هذا زيد الطويل " و" هذا عمرو أخوك " وألزموا صفة النكرة النكرة كما ألزموا صفة المعرفة المعرفة (2)

### ما صاحب الحال فيه مضاف إليه :

يا ساقى الراح صرفا أو مشعشة دعني فراحة تلك الراح إعياء (3)

صرفا : صفة مشبهة تعني : غير مخلوطة بشيء ، وهي حال من المضاف إليه " الراح " ، وهو فاعل في المعنى لاسم الفاعل " ساقى " الذي عمل اعتمادا على النداء ، واسم الفاعل " ساقى " هو العامل والمعنى : سقى الراح صرفا .

والخلق يحطمهم مر العشي بهم ختلا ويرهقهم مسخا وتشويها (4)

(1) الأشموني ، علي بن محمد : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ، 1 / 247 ، 248 ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط أولى 1375 هـ / 1955 م .

(2) سيبويه : الكتاب 2 / 112 .

(3) هاتف الغيب : ص 221 .

(4) من أعماق البادية : ص 236 .

ختلا : صفة مشبهة وهي حال من المضاف إليه " العشي " والعامل :  
المصدر " مرّ " وهو مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى كأننا نقول : مر  
العشي ختلا .

يا ويح جنديك المجهول منجدلا على الصعيد سليب الثوب عريانا (1)  
عريانا : صفة مشبهة وهي حال من المضاف إليه " جنديك المجهول " والعامل  
: المصدر " ويح " .

سل الوطن المفجوع عنه فإنه ينوء بعبء الحزن جمّ المعاطب  
تذكر من أحياء والموت ماثل حياة ربيع الروض غبّ السحائب (2)  
ما صاحب الحال فيه اسم مجرور :

سل الدار هل في الدار من كنت تألف وهل رضيت بالطيف أشعث يدلف (3)  
أشعث : حال تعني مغبر تبين هيئة الاسم المجرور " الطيف " وعامله الفعل "  
رضيت "

طلع الربيع على الربوع نضيرا فاسرح بطرفك في الرياض قريبا (4)  
نضيرا : حال تبين هيئة الفاعل " الربيع " وعامله الفعل الماضي " طلع " .  
قريبا : حال تبين هيئة الاسم المجرور " طرفك " وعامله الفعل " اسرح " .  
قل لمن يوجف الركاب خفاقا ولمن ناء بالخطوب جساما (5)

خفاقا : صفة مشبهة المفرد " خَفَقَ " على وزن " فَعَلَ " بمعنى ضامر  
سريع ؛ لأنه غير ثقيل جاء في اللسان " وقال أبو عبيدة : فرس خَفَقَ والأنثى  
خفيفة مثل حَرَبٍ وَحَرَبَةٍ ، وإن شئت قلت خَفَقَ والأنثى خُفِّقَ مثل رُطْبٍ وَرُطْبَةٍ  
، والجمع خَفَقَاتٍ وَخُفَقَاتٍ وخفاق وهي بمنزلة الأقب ، وربما كان الخفوق من  
خلقة الفرس ، وربما كان من الضمور والجهد " (6)

(1) الشهيد المجهول : ص 500 .

(2) الرزء الجسيم : ص 573 .

(3) حظ الأديب : 152 .

(4) أنين الناي : ص 168 .

(5) البرق والأرض : ص 203 .

(6) ابن منظور : اللسان ، خفق .



جساما : المفرد : جسيم أي عظيم متفاقم ، صاحب الحال الاسم المجرور " الخطوب " والعامل : الفعل " ناء " .

ولقد شهدت الشرب في ضوضائهم وتحمس العريبيد للعريبيد  
ثمليين من معتل كل فكاهاة جذليين من مختل كل نشو (1)

ثمليين : حال من المضاف إليه والاسم المجرور بعده في " تحمُّس العريبيد للعريبيد " والمضاف إليه فاعل في المعنى لأن المصدر مضاف إلى فاعله والتقدير : تَحَمَّسَ العريبيدُ للعريبيد .  
وجذليين كالحال الأولى .

#### 4- الحال على صيغة اسم المفعول :

مما جاء فيه صاحب الحال فاعلا :

دعوه إذا للعرب أبدى انتسابه ينافس مسرورا ويختال معجبا (2)  
مسرورا : حال من الضمير المستتر المرفوع في ينافس .

معجبا : حال من الضمير المستتر المرفوع في يختال .

اشتمال البيت الواحد على أكثر من حال من الظواهر البارزة عند فؤاد الخطيب وقد تقع الأحوال في أكثر من جملة كما في البيت السابق وكما في الأبيات التالية :

تندفق الأجيال يزحم بعضها بعضا عليه فلا يقر بمرقد  
تنقض مطبقة فيسقط مرغما (3) في القاع يهبط في الظلام السرمد  
وأنت تحض المجرمين محرضا (4) وتلبس للسلم المسوح مرائيا  
وكم خطرت فيها الرمال عوالييا (5) وكم سفرت بيض الصفائح مواضيا  
فانقض من عدواء الدار منصلتا (6) وانفل في غمرات الموت مقتحما  
فيقول مفتريا وتسمع معجبا (7) وأمامك الدنيا وأنت عمادها

(1) السهم الصائب : ص 448 .

(2) تحية شوكت باشا : ص 70 .

(3) الخلسة السانحة : ص 199 .

(4) فلسطين الثكلي : ص 372 .

(5) فلسطين الثكلي : ص 376 .

(6) تحية النهضة : ص 407 .

(7) إلى العاجز الطامع : ص 472 .

- ولو علوت جماح البرق منطلقا  
فكم تهدلت الأفنان مصغية  
فأسأل به الروض هل حياه مبتهجا  
ألم تبصروا حد الصوارم مبرقا
- تتفل في الملاً العلوي مقتحما (1)  
إليه وانطفض النوار يقظانا (2)  
واسأل به القصر هل لياه معتزما (3)  
ألم تسمعوا صوت البنادق مرعدا (4)

وقد تتعدد الأحوال متحدة في صاحب الحال والعامل كما في :

- ضدان مختلفان يرسل منهما  
ثم لَمَّا انبلج الفجر نأي  
ضدان مختلفان يرسل منهما  
أطرقت مرتعد الفرائص مدنفا  
تنقض منتشر الهباء ممزقا  
كم هاجت الريح فانقضت معربة  
هل تذكرين ونحن ننعم خفية  
متوسدين معا ونحن كأننا  
أغاضبه حتى كأي عدوه  
وما أنا إلا مستعين بحيلة  
فأطافت به النجوم حيارى  
أنا التي رأت الرومان خافقة  
إني لألمح من خلال دياركم  
وكم شهدت من الطاعين فخفخة
- لحنا تدفق ساحرا مسحورا (5)  
عن حماها قلقا مكتتبا (6)  
لحنا تدفق ساحرا مسحورا (7)  
واليأس حولك ضارب بجران (8)  
بين العناصر طامس العنوان (9)  
هوجاء تعصف ركضا في نواحيها (10)  
جذلين بعد اليأس والحرمان  
جسد يؤلف شمله جسدان (11)  
فيعرض عنى عابسا متجهما  
لألثمه مستعظفا متندما (12)  
خاشعات من رهبة وحياء (13)  
أعلامهم خشعا حولها الأمم (14)  
فلق الصباح مبشرا مأمولا (15)  
على الطريق مشاة فيه ركبانا (16)

- (1) الألام والأيتام : ص 477.  
(2) الشهيد المجهول : ص 493.  
(3) رثاء الزعيم : ص 559 .  
(4) أيها الترك والعرب : ص 59 .  
(5) أنين الناي : ص 169 .  
(6) حلم الهوى : ص 107 .  
(7) أنين الناي : ص 169 .  
(8) نشيد الخلود : ص 219 .  
(9) نشيد الخلود : ص 219 .  
(10) من أعماق البادية : ص 237.  
(11) عبث الخليع : ص 520 .  
(12) اللقاء السعيد : ص 535 .  
(13) القمر : ص 103 .  
(14) في سبيل فلسطين : ص 353 .  
(15) عظة السياسة : ص 511 .  
(16) الشهيد المجهول : ص 496 .

- واعجب لإبليس مرتادا لبينة  
ويح نفسي إن كنت أهبط رمسي  
ونفضت ثوبك منه أشعث محنقا  
رويدا بني العرب الكرام فإنتي  
من الكتاب وقاحا غير محتشم (1)  
نازح الدار موجعا مستهاما (2)  
نفض العقاب الطل فوق رعان (3)  
أرى الجو مصدوع الكواكب أكهبا (4)
- مما جاء فيه صاحب الحال مفعولا به :

فخافك مسلولا وهابك مغمدا فأنت على الحالين حربا تناضله (5)

الحال : مسلولا – مغمدا وصاحب الحال المفعول به وهو ضمير متصل في  
خافك وهابك .

ما جاء فيه صاحب الحال نائبا عن الظرف :

وأسعد خلق الله من قال عن رضى لقد عشت هذا اليوم غير منغص (6)

غير منغص : حال من هذا اليوم وهو نائب عن الظرف .

ما جاء فيه صاحب الحال مضافا إليه :

وهان عليكم زجه في ضريحه رهين الأعادي خاوي الجاه خاليا (7)

رهين الأعادي : فعيل بمعنى مفعول أي مرهون ومقيد ، وهو حال من  
المضاف إليه الضمير في زجه ، و العامل : المصدر " زجه " الذي أضيف إلى  
مفعوله ولم يذكر الفاعل (8)

يا ويح جنديك المجهول منجدلا على الصعيد سليب الثوب عريانا (9)

سليب الثوب : فعيل بمعنى مفعول حال من المضاف إليه " جنديك المجهول "  
والعامل : المصدر الذي ناب عن فعله .

صاحب الحال اسم مجرور :

- 
- (1) البون الشاسع : ص 611.  
(2) البرق والأرض : ص 203.  
(3) نشيد الخلود : ص 212 .  
(4) تحية شوكت باشا : ص 70 .  
(5) القلم المهجور : 505.  
(6) أسعد الخلق : ص 612.  
(7) التحية العثمانية : ص 48 .  
(8) انظر: ص 52 من هذا البحث .  
(9) الشهيد المجهول : ص 500 .

فوقفت أخشع للبيان منمنما ووجمت أنصت للدليل مسددا (1)

منمنما : حال من الاسم المجرور " البيان " والعامل : الفعل : أخشع .

مسددا : حال من الاسم المجرور " الدليل " والعامل : الفعل " أنصت " .

يا ويل رأسك من لسانك مرفها هو منه يجثم فوق حد سنان (2)

الحال : مرفها – صاحب الحال : الاسم المجرور " لسانك " – العامل :  
المصدر " ويل " الذي ناب عن فعله المحذوف وجوبا .

### الحال على صيغة المصدر :

ما الذي يتميز به المصدر عن اسم الفاعل على سبيل المثال عند وضعه في موضع الحال ؟

يذهب النحاة إلى أن المصدر يتميز عن سواه بإفادته التوكيد والمبالغة ، يقول الزجاج : " وقوله ( ولا تمش في الأرض مرحا ) ويقرأ مرحا بكسر الراء ، وزعم الأخفش أن مرحا أجود من مرحا لأن مرحا اسم الفاعل وهذا – أعني المصدر – جيد بالغ وكلاهما في الجودة سواء غير أن المصدر أوكد في الاستعمال ، تقول : " جاء زيد ركضا " و " جاء زيد راكضا " ، فركضا أوكد في الاستعمال ؛ لأن ركضا يدل على توكيد الفعل ، مرحا بفتح الراء أكثر في القراءة وتأويل الآية ولا تمش في الأرض مختالا ولا فخورا " (3)

نماذج للحال التي صاحبها فاعل : لهذا الشكل ثلاثة أفرع وهي :

### أ – الحال التي تؤول باسم فاعل :

كبت لنا الحساد فانهار ما بنوا وقد طاشت الآراء فيهم تشعبا (4)

تشعبا : مصدر وقع موقع الصفة وانتصب على الحال وهو مؤول باسم الفاعل " مُتَشَعِّبَةً " والتقدير : طاشت الآراء متشعبة .

صاحب الحال : الفاعل " الآراء " ، والعامل : الفعل " طاشت " .

(1) اللفتة الصادقة : ص 526 .

(2) عبث الخليل : ص 518 .

(3) الزجاج ، إبراهيم بن السري : معاني القرآن وإعرابه 2 / 964 ، 965 ، تحقيق : عبد الغفور خليل ، محمد إبراهيم سنبل ، دار الصحابة للتراث بطنطا ، ط أولى ، 1429 هـ / 2008 م .

(4) تحية شوكت باشا : ص 71 .

فما نفخوا في الصور إلا نسلتم لو اذا من الأجداث والروح تصحب (1)

لواذا : مصدر وقع موقع الصفة وانتصب على الحال وهو مؤول باسم  
الفاعل " لائذين " ونسلتم لو اذا أي أسرعتم لائذين و لاذ بالشيء " لجأ إليه  
وعاذ به ولاوذ ملاوذة ولو اذا ولياذا : استتر ... ومنه قوله تعالى ( يتسللون  
منكم لواذا ) " (2) و " نسل الماشي ينسل وينسل نسلا ونسلا ونسلانا أسرع ، ...  
وقيل أصل النسلان للذئب ثم استعمل في غير ذلك " (3)

وقد ذهبت إلى أن المصدر حال وليس نائبا عن المفعول المطلق لأن اللوذ ليس  
نوعا من أنواع النسلان أو المشي .

صاحب الحال : الضمير المرفوع المتصل في " نسلتم " .

وهبَّ يجدّ في الآفاق سبحا وينسخ آية المشي الوئيد (4)

سبحا : مسرعا ، صاحب الحال : الضمير المستتر المرفوع في " يجدّ "

هي في الكون تستطير شعاعا تتحدى الدهور و الأحقابا  
قوة ثم طاقة فانطلاق مرّ فانقض جيئة وذهاب (5)

شعاعا : متفرقا ، صاحب الحال : الضمير المستتر المرفوع في " تستطير " ،  
جيئة وذهاب : جاء وذهاب ، صاحب الحال : الضمير المستتر المرفوع في  
انقض .

فالشهب تسبح والنجوم مطلة سهرا عليك وحوالك القمران (6)

سهرا : ساهرة ، وليست مفعولا لأجله لأنها ليست مصدرا قلبيا ، العامل : اسم  
الفاعل " مطلة " .

يا موحش البيت نأيا عنه كم ذكرت لك الطواف ليال كلها غرر (7)

نأيا : نائيا ، العامل : اسم الفاعل " موحش " .

---

(1) البشري الأولى : ص 87 .

(2) ابن منظور : اللسان ، لوذ .

(3) ابن منظور : السابق ، نسل .

(4) لمحة من أمل : ص 251 .

(5) العجب العجاب : 253 .

(6) نشيد الخلود : ص 216 .

(7) الشباب الراحل : ص 301 .

**ب- الحال التي تؤول بالصفة المشبهة :**

- (1) قَلْ لِلَّذِينَ مَشَوْا فَوْقَ الثَّرَى مَرَحًا كَمَ فِي الثَّرَى أُمٌّ بَادَتْ وَأَحْيَاءُ (1)  
مرحاً : حال وهو مصدر مؤول بالصفة المشبهة " مرحين " ، صاحب الحال :  
الضمير المتصل المرفوع في " مشوا " .  
(2) شَهْدَاءُ بَدْرٍ وَالْبَقِيْعُ تَهَلَّلَتْ فَرِحًا وَهَشَّ مَرْحَبًا رَضْوَانُ (2)  
فَرِحًا : فَرِحَ ، صاحب الحال :الضمير

**ج - الحال التي تؤول باسم المفعول :**

- (3) يَنَافِحُ عَنِ حَقِّ الْبِلَادِ سَجِيَّةٌ يَكُونُ زَعِيمًا لَا يَكُونُ مَقْتَدًا (3)  
سجية : مطبوعا ، صاحب الحال : الضمير المستتر في ينافح ، والعامل : الفعل  
" ينافح " .  
(4) طَوَائِفُ فِي طَوْلِ الْبِلَادِ وَعَرْضِهَا رَوَاحُ تَحْتَ الضَّمِيمِ نَهَبِ الْغَوَائِلِ (4)  
نهب : منهوبة ، العامل : اسم الفاعل " رواح " .

**ما صاحب الحال فيه مفعول به :**

**أ - الحال التي تؤول باسم فاعل :**

- (5) يَطْوِي اللَّيَالِي تَتْرَى لَا تَنْزَلُهُ وَلَيْسَ يَجْزَعُ مِنْهَا أَوْ يَرْجِيهَا (5)  
تتري : متتابعة ، صاحب الحال : المفعول به " الليالي " .  
إِنَّ الْقَرِيضَ يَجُوبُ النَّفْسَ مَنْسَرِبًا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ خَفَقًا وَتَسْكِينًا  
يَرْتَادُ وَجَسَ دَبِيبَ الظَّنِّ مَنْتَزِعًا مِنْهُ الْمَثَالَ سَوِيًّا بَيْنَ أَيْدِينَا (6)  
سويا : مستويا ، صاحب الحال : المفعول به " المثال " .

(1) هاتف الغيب : ص 228 .

(2) مصرع البطل : ص 395 .

(3) الرزء الفادح : ص 383 .

(4) صدى الإمامية : ص 345 .

(5) من أعماق البادية : ص 235 .

(6) من الشاعر إلى المصور : ص 458 .

### ب - الحال التي تؤول بالصفة المشبهة :

كما نضدت حروف الطبع عكسا فكانت عندما قرئت صوابا (1)  
عكسا : معكوسة ، صاحب الحال : المفعول به " حروف الطبع " .

### ج - الحال التي تؤول باسم المفعول :

إن تنقموا منها فلله نعمة تغادركم صيدا لدى من تصيدا (2)  
صيда : مصدر في موضع المفعول " مَصِيد " ، وصاحب الحال : الضمير المتصل المنصوب في " تغادركم " .

فمتى ينشطون من شرك الوهم — متى ينبذونه ظهريا (3)

ظهريا : أي منسيا مغفولا عنه مستهان به " الظهري : الذي تنسأه وتغفل عنه ومنه قوله عز وجل : ( و اتخذتموه وراءكم ظهريا ) أي لم تلتفتوا إليه .  
ابن سيده : واتخذ حاجته ظهريا استهان بها كأنه نسبها إلى الظهر على غير قياس كما قالوا في النسب إلى البصرة بصري " (4)  
وصاحب الحال : الضمير المتصل المنصوب في " ينبذونه " .

يؤلف أشتات العروبة وحدة وغير بعيد أن يتم المؤلف (5)  
وحدة : حال جامدة تؤول باسم المفعول موحدة ، وصاحب الحال : المفعول به : أشتات العروبة .

### الحال التي صاحبها مضاف إليه :

#### ما يؤول باسم فاعل :

وخلونا بين أحشاء الربى خلوة الورق جثوما في الوكور (6)  
جثوما : جاثمة ، صاحب الحال : المضاف إليه " الورق " .

(1) الصديق العالم : ص 598.

(2) أيها الترك والعرب : ص 59 .

(3) الامتيازات : ص 79 .

(4) ابن منظور : لسان العرب ، ظهر .

(5) حظ الأديب : ص 155 .

(6) لطائف الطائف : ص 147 .

يا مائل القصر خلوا منه أين مضت بشاشة طالما انجابت بها الغمم (1)  
خلوا : خاليا .

الحال التي صاحبها اسم مجرور :

أ- ما يؤول باسم فاعل :

والأرض تسبح حول الشمس غافلة ليست تحس بهم فردا ولا أمم (2)  
فردا : منفردا ، صاحب الحال : الضمير المتصل المجرور في " بهم " .

ب - ما يؤول باسم مفعول :

قد كنت تنعم بالحياء سجية فيشف عن خفر الكعاب الرود (3)  
سجية : مطبوعا ، صاحب الحال : الاسم المجرور " الحياء " .

ترامت به الأسفار دفعا وغربة كذكرك في الأقطار قد جال جائله (4)  
دفعا : مدفوعا ، صاحب الحال : الضمير المتصل المجرور في " به " .

الحال التي تأتي اسما غير مصدر :

مجيء الأسماء أحوال وارد عند سيبويه يقول السيرافي : " فأما قوله :

مشق الهواجر لحمهن مع السرى حتى ذهبن كلاكلا وصدورا

نصب " كلاكلا " و " صدور " عند سيبويه على الحال ، وجعل كلاكلا  
وصدورا في معنى ناحلات ... قال : و مثل ذلك " ذهب زيد قدما وأخرا "  
فجعل " قدما " في معنى " متقدما " و " أخرا " في معنى " متأخرا " و " القدم "  
و " الآخر " اسمان ألا ترى قول الشاعر :

وعين لها حدره بدرة شقت مآقيها من آخر

وقال الشاعر :

طويل مثل العنق أشرف كاهلا أشق رحيب الجوف معتدل الجزم

(1) دمة الوداع : ص 308 .

(2) الألام والأيتام : ص 478 .

(3) أنين الأعلام : ص 585 .

(4) إلى شوقي : ص 469 .



فجعل كاهلا حال في معنى عاليا، والكاهل اسم أصل العنق ، ولكنه من أعاليه  
فجعله نائبا عن قولك عاليا وصاعدا . " (1)

وترتب الأبيات تبعا لصاحب الحال كما يأتي :

صاحب الحال فاعل والحال مؤولة باسم فاعل :

لله در فؤاد كيف يجمعهم فردا وتبدأ منه النهضة العمم(2)

فردا : منفردا

صاحب الحال فاعل والحال مؤولة بصفة مشبهة :

فيا أمة العرب انهضي اليوم للعدى فيالِق تطوي الأرض إثر فيالِق (3)

فيالِق : كثيرين .

وكم مشت فوق أطباق الثرى أمم ثم انطوت تحت أطباق الثرى رمما (4)

رمما : أموات وميت صفة مشبهة .

أنتم لنا الأمل الموعود يوم غد فليشهد الشرق ليشمخ بكم شمما (5)

شمما تؤول بأشم .

صاحب الحال فاعل والحال مؤولة باسم مفعول :

جلس الزهر صفوفا حوله وهو كالراح على الشرب تدور(6)

صفوفا : حال جامدة والمفرد صف مؤول باسم المفعول جلس الزهر مصفوفا  
متراصا .

تمشي الشعوب بها في كل معترك صفا يشد بحصف الجيش ملتحما (7)

صفا : مصفوفا .

---

(1) السيرافي : شرح كتاب سيبويه 4 / 60 ، 61 .

(2) أنين الأقالم : ص 581 .

(3) صدق اللقاء : ص 364 .

(4) الألام والأيتام : ص 478 .

(5) الألام والأيتام : ص 480 .

(6) لطائف الطائف : ص 146 .

(7) رثاء الزعيم : ص 560 .

الذي يؤول باسم المفعول مشبه بكذا من أسماء الذوات مثل الجيش ، الجبل  
إلخ :

ومشى الجدول في أرجائها كوثرًا يسبح فيها ويمور (1)

كوثرًا : حال المعنى " الجدول مشبهًا بالكوثر أي عذبا شديد العذوبة أو مباركا مثل نهر الجنة .

كانت ليالي بيضا وهي فاحمة سوداء فانسدت خيطا من الكفن(2)

فعل المطاوعة لازم سدلته فانسدل ، خيطا : اسم جامد اسم ذات مشبه به المعنى انسدت الشعرة البيضاء مشبهة خيطا من الكفن ، صاحب الحال : الفاعل المستتر في انسدت يعود على الشعرة البيضاء .

سل عن الكون من يحير جوابا كيف ذراته التقت أسرابا (3)  
أسرابا : مشبهة بالأسراب .

ويح الهموم فكم أرخت أعنتها شعنا تسلل أرسالا وتسبق(4)  
أرسالا : قطعانا والمعنى مشبهة بالقطعان في كثرتها .

الحال فرع من صاحبها وهي حال غير مؤولة :

أنت هو الصرح الذي كان راسخا تززع حتى اندك صخرا على صخر (5)

الحال : صخرا ، صاحب الحال : الضمير المستتر في اندك ويعود على الصرح ، العامل : الفعل " اندك " والصرح له فروع ومكونات من جدران وصخور وأبواب وغير ذلك .

ما صاحب الحال نائب عن الفاعل وجاء في هذا الشكل المصدر مؤولا باسم  
مفعول :

إن يضفر الغار إكليلا لشاعرهم أقطاب رومة حسبي الطلع والسعف (6)

(1) لطائف الطائف : ص 146 .

(2) الشعرة البيضاء : ص 184 .

(3) العجب العجاب : ص 252 .

(4) الليلة العصبية : 270 .

(5) القصر البالي : ص 165 .

(6) الحنين إلى الحجاز : 435 .

إكليلا : مشكلا على هيئة إكليل .

ما صاحب الحال فيه مفعولا به :

أ- ما يؤول باسم فاعل :

وأين منه صراخ الصائحين معا هنا الطريق فدع عنك الطريق دما (1)  
دما أي داميا .

ب - ما يؤول باسم مفعول :

وما أحبك أرضا كم حلت بها تقبل الأرض قبلي الأدمع الذرف (2)  
أرضا : مستقرا .

فصح تقف الأفلاك عن دورانها وتجر إليك الشهب جيشا مدربا (3)  
الحال الجامدة : جيشا مدربا والمعنى : مشبها بالجيش المدرب في الانتظام  
والتراص .

أيرى بنو عثمان من أسطولهم جبلا أشم له السحاب لواء (4)  
الحال الجامدة : الجبل أي مشبه بالجبل في القوة والثبات .  
ومثله ما يأتي :

وأراني مما أعاني صعيدا جرزا بينهم وإن كنت حيا (5)  
وترفع شأن كل فتى تراه إذا عدت النوازل ليث غاب (6)  
أي مشبه بليث الغاب وشجاعا جريئا .

ممسك بالوجود علوا وسفلا قدرة الله سخرته خطاما (7)

---

(1) الألام والأيتام : ص 476 .

(2) الحنين إلى الحجاز : ص 430 .

(3) تحية شوكت باشا : ص 71 .

(4) أين الرجال وأين الأسطول : ص 69 .

(5) الامتيازات : ص 78 .

(6) شكوى الأمة : ص 75 .

(7) البرق والأرض : ص 210 .

خطاما : حال المعنى مشبه بالخطام وهو : حبل يجعل في عنق البعير ويثنى على خطمه أي أنفه حتى ينقاد بسهولة وقد استعاره للقوة التي تربط الأكوام وتشدها فتكون كالبعير المخطوم ينقاد ولا يشذ .

والأرض دائرة فهل أبصرتها كرة وهل أحسست بالدوران ؟

كرة : أي مشبهة بالكرة في الشكل .

ولسوف تبصرهم حميرا سخرت لحديدهم وأباعرا وخيولا (1)

حميرا : مشبهين بالحمير يخدمون الآلات .

---

(1) الرحلة السحيقة : ص 244 .

الفصل الثاني  
صور المفعول المطلق ودلالاتها



## صور المفعول المطلق ودلالاتها

تتعدد صور المفعول المطلق ذي الفائدة الزائدة ، وقد صنفها في ثلاث مجموعات كما يأتي :

### المجموعة الأولى : المصدر المُبَيِّن للنوع :

#### المصدر المُبَيِّن للنوع موصوفا :

آمنت بالصفحات الغرّ خالدة تنثني عليك ثناءً يملأ الحقب (1)

ثناءً : مصدر نُصب بالفعل " تُنثني " ، ووقعت جملة " يملأ الحقب " نعنا للمصدر ، وأنت الصفة مُفصحة عن بلوغ الثناء مبلغا عظيما ، إذ يملأ الثناء عليه ووصفه بالخير الحقب وهي السنوات ، فبيان مقدار الثناء هو الفائدة الزائدة.

تتركب هذه الصورة من : فعل + مفعول مطلق " مصدر " + نعت جملة .

يُصنّف هذا النموذج في التراكيب المعقّدة ؛ لأن الجملة قد عاقبت المفرد في النعت " يملأ الحقب " ، يقول د/ محمد حماسة في توضيحه للمقصود بطول التعاقب : " الذي أعنيه بالتعاقب هنا إحلال الجملة أو شبه الجملة محل المفرد وصلاحتها في بعض المواقع أن تقوم بما يقوم به ، وتعاقبه حيث يقع ، وقد أتاح النظام اللغوي لعدد من الوظائف النحوية أن تُشغَل إما بالمفرد وإما بالجملة ، ويؤدي شغل هذه الوظيفة النحوية أو تلك بالجملة إلى طول الجملة الأساس " (2) و جعلُ الثناء يملأ الحقب أقوى على أداء المعنى من الوصف بكلمة " عظيم " على سبيل المثال ، و أشدّ إيضاحا لمراد الشاعر ولعل هذا سبب إثاره للنعت بالجملة بدلا من النعت بالمفرد .

#### المصدر المبين للنوع مضافا :

فارق أرضه بالرغم منه فراق أخي الهوى شرخ الشباب (3)

(1) الخطيب : الديوان ، الحجة البالغة ص 294 ، ثناء : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

(2) د/ محمد حماسة عبد اللطيف : بناء الجملة العربية ، ص 70 .

(3) الخطيب : شكوى الأمة ص 77 ، فراق : مفعول مطلق وهو مضاف ، أخي : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف ، الهوى : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة ، شرخ : مفعول به للمصدر منصوب .

فراق : مصدر نصب بالفعل فارق ، وجاء مضافا ، وقد جاء المصدر عاملا فأضيف إلى فاعله وهو " أخي الهوى " ، ثم جاء المفعول " شرخ الشباب " ، والمعنى : فارق أخو الهوى شرخ الشباب ، و " أخو الهوى " أي ملازمه جاء في اللسان " وقولهم إخوان العزاء ، وإخوان العمل ، وما أشبه ذلك ، إنما يريدون أصحابه وملازميه " (1) و " الهوى مقصور : هوى النفس ... ابن سيده الهوى : العشق . " (2) و " شرخ الشباب : أوله ونضارته وقوته " (3)

الفائدة الزائدة : تُبَيِّن إضافة المصدر هنا أنه غادر وطنه مُرْغَمًا مقهورا على غير رضى ، فمشقة مفارقتة للوطن ومغادرته مرغما مقهورا تشبه صعوبة مفارقة أخو الهوى لشرخ الشباب ، وفي التنبيه إلى حرصه على البقاء في أرضه ما فيه من مدح له بالكرم والشرف والنبيل .

يتكون التركيب من : فعل + مفعول مطلق " مصدر عامل " + مضاف إليه " فاعل للمصدر في المعنى " + مفعول للمصدر .

ينتمي التركيب إلى التراكيب المعقدة لمجيء المصدر المضاف عاملا ونصبه للمفعول " شرخ الشباب " فالإطالة هنا من نوع الإطالة بالمقيدات التي تعمل على تخصيص جهات الفعل المختلفة من حيث وقوع الحدث المتضمن فيه على جهة معينة كما يقول د/ محمد حماسة " فيكون المفعول به تقييدا لجهة وقوع الفعل " (4)

### وجاء على هذا التركيب :

**حملتك حمل المجرمين ذنوبهم** وقد نصب الميزان للخلق ناصبه (5)

تفيد الإضافة الخوف من النتائج وترقبها .

**وخلونا بين أحشاء الربى** خلوة الورق جثوما في الوكور (6)

خلوة : مصدر نصب بالفعل " خلونا " خلا الرجل بصاحبه وإليه ومعه وعن ابن إسحق خُلُوا وخلاء وخلوة الأخيرة عن اللحياني اجتمع معه في خلوة " (7)

(1) ابن منظور : اللسان ، أبا .

(2) ابن منظور : السابق هوا .

(3) ابن منظور : السابق شرخ .

(4) د/ محمد حماسة عبد الطيف : بناء الجملة ص 61 .

(5) الخطيب : القلم المهجور 504 .

(6) الخطيب : لطائف الطائف ص 147 .

(7) ابن منظور : اللسان ، خلا .



وقد جاء المصدر مضافا في " خلوة الورق جثوما في الكور " ، أضيف المصدر إلى كلمة " الورق " أي الحمام الذي لونه لون الرماد ، ف " الورقة سواد في غبرة ، وقيل : سواد وبياض كدخان الرمث ... ومن ذلك قيل للرماد أورك وللحمامة والذئبة ورقاء " (1) و " جثوما " حال من الورق " الطير تجثم بالأرض إذا لزمته ولبدت عليها " (2) فالمعنى : خلت الورق جائمة ، وهو كناية عن طول البقاء والاطمئنان ، وهذا ما أراد الشاعر الإشارة إليه حين أضاف المصدر وجعله عاملا ونصب به الحال .

إن تلك التراكيب المعقدة أبانت عن معان تستعصي على غيرها ، فوسائل إطالة الجمل " قد تتداخل ، وتتراكب ، وتجتمع ، وتتوزع بحيث تكوّن نسيج الجملة الطويلة المتشابك المعقد ، ومع هذا التشابك يستحكم بناء الجملة ، ويكون صالحا لأداء أدق المعاني تداخلا وأخفاها . " (3) وهذا شأن كل التراكيب المعقدة الواردة في هذه الدراسة .

يتألف التركيب من : فعل + مفعول مطلق " مصدر عامل " + مضاف إليه " فاعل للمصدر في المعنى " + حال جامدة مؤولة بالمشتق + جار ومجرور .

**وورد على هذا التركيب مع تغيير طفيف بأن جاءت الحال مشتقة قول الشاعر:**

**والقصر نحو القصر ينظر شاخصا نظر المدله مؤذنا بزيال (4)**

إضافة المصدر ثم مجيء الحال نقل لنا إحساس الشاعر بأن القصور تشعر بفراق ساكنيها ، كالذاهب العقل الذي يشعر بالوحشة واقتراب الرحيل .

و أبى العوسج إلفنة فزوى الشوك بألوان الصخور  
يرصد الغفلة أن يعلق بي علق الفاجر بالعف الوقور  
طبعه الوخز إذا استشهدته قبح العوسج من شاهد زور (5)

علق : مصدر منصوب بالفعل " يعلق " وهو مصدر أضيف إلى فاعله ، ثم جاء الجار والمجرور " بالعف الوقور " تلفتنا الإشارة إلى شدة نشوب العوسج به ، فجعله كتعلق الفاجر بالعف ، وتمسكه به فلا يكاد العف يتخلص منه .

(1) ابن منظور : السابق ، ورق .

(2) ابن منظور : السابق جثم .

(3) د/ محمد حماسة عبد اللطيف : بناء الجملة ص 81.

(4) الخطيب : السابق ص 179 .

(5) الخطيب : لطائف الطائف ص 148 ، 149 ، العوسج : شجر من شجر الشوك وله ثمر أحمر مدور كأنه خرز العقيق : اللسان عسج .

يتكون التركيب من : فعل + مفعول مطلق + مضاف إليه " فاعل في المعنى للمصدر " + جار ومجرور " متعلق بالمصدر " . ( تركيب معقد جاء المصدر مشفوعا بأحد المقيدات ) فمن " أصناف تقييد الفعل ما يتعلق به من الجار والمجرور "(1) المقصود تقييد الفعل أو ما يعمل عمله وهو هنا المصدر .

**وشهدت فيه مدينة منحوتة في الصخر نحت مشيد التمثال (2)**

نحت : مصدر منصوب باسم المفعول " منحوتة " الذي يعمل عمل فعله ، واعتمد اسم المفعول في عمله على موصوف ، وهو " مدينة " وجاء المصدر مضافا إلى معرف بالإضافة ، وإضافة المصدر قدمت معنى مميزا مفاده أن مدينة " البتراء " نحتت وشيدت بدقة متناهية تماثل دقة نحتي التماثيل ، وإذا كانت الدقة متشابهة مع تفاوت الحجم ذهب بنا ذلك إلى التفكير في الوقت الطويل والجهد الكبير الذي يستغرقه نحت مدينة بأكملها .

يتكون التركيب من : اسم مفعول " العامل " + مفعول مطلق " مصدر " + مضاف إليه نكرة + مضاف إليه معرفة . ( تركيب معقد بتعدد الإضافة )

**وإن دعونك عمّا تارة وأبا رمين بالقول رمي الساخر اللحن (3)**

إضافة المصدر إلى ما يُفهم الهزاء والإزراء المصحوب بالتندل الناتج عن صفة المضاف إليه ، وهذه الإضافة تفيد الاحتراس من أن يُظنّ بدعوتهن له أبا و عما تبجيلا .

يتكون التركيب من : فعل + مفعول مطلق + مضاف إليه + صفة للمضاف إليه .

( تركيب معقد ) الإطالة إطالة تبعية لأنها بطريق النعت .

**وهل يضرك أن يضحكن من طرب وأن يثبن وثوب الطير في الفنن (4)**

إضافة المصدر تفيد الخفة والنشاط والفرح .

يتكون التركيب من : فعل + مصدر + مضاف إليه + حال من المضاف إليه " شبه جملة " . ( تركيب معقد )

(1) د / محمد حماسة عبد اللطيف : بناء الجملة ، ص 64 .

(2) الخطيب : وقفة في سلع ص 178 .

(3) الخطيب : الشعرة البيضاء ص 187 .

(4) الخطيب : السابق ، ص 187 .

ومثل هذا التركيب يظهر في :

**ويمر مرّ الطيف في سنة الكرى يطأ العدو فما يحس ويشعر (1)**

ارتبط الحديث عن الطيف في الشعر الجاهلي بجوانب متعددة منها :  
التعجب من قدرته على الوصول إلى الشاعر على بُعد الديار واشتباه السبل ،  
وفؤاد الخطيب المتأثر بالفحول في عصور الشعر المزدهرة استخدم الطيف في  
التركيب " يمر مرّ الطيف " ليذهب بالمعنى من المرور المبهم إلى المرور  
السريع الخفيف المفاجئ ، وفي ذلك مدح للمجاهد بقدرته على عبور المسافات  
ومفاجئة العدو مع احتفاظه بقوته ونشاطه بما يجعل الهجوم سريعا خاطفا .

**ويجري على هذا التركيب مع تغيير طفيف بأن جاءت الحال جملة قول  
الشاعر:**

**(2) وجرى الدم المهراق في آثارهم جري الصريخ يصيح هل من يثار**

وقوله :

**يا حابس الطيف حبس الطير في قفص أين السرائر تحبيرا وتدوينا (3)**

الإضافة تدل على براعة المصور وتمكنه الذي يظهر في حبسه للطيف  
في صورة كما تحبس الطيور في أقفاص .

يتكون التركيب من : اسم فاعل " العامل " + مفعول مطلق + مضاف إليه +  
حال من المضاف إليه " شبه جملة " . ( تركيب معقد ووسيلة الإطالة الحال ؛  
لأنه من مقيدات الفعل أو ما يعمل عمله ، والعامل في الحال هو المصدر )

**نظر المشيب إليك قبل أوان فرزحت تحت غوائل الأشجان**

**ودعت يومك فاستبد بك الأسى جزعا تعض عليه كل بنان**

**ونفضت ثوبك منه أشعث محنقا نفض العقاب الطلّ فوق رعان (4)**

يتحدث عن أطوار الحياة وجزعه لانقضاء الشباب، وأفادت الإضافة  
سرعة هذا المرور وانقطاع الصلة بين الشباب و الشاعر .

(1) المجاهد الناهض : ص 459 .

(2) مأساة الشهبندر : ص 564 .

(3) من الشاعر إلى المصور ص 454 .

(4)نشيد الخلود :ص 211 .

المكونات هي : فعل + مفعول مطلق " مصدر عامل " + مضاف إليه " فاعل للمصدر في المعنى " + مفعول للمصدر + حال " شبه جملة " . (تركيب معقد)

يا مسرح الهزل كم أرسلت من عظة طي السجون مضاء السهم تمضيها (1)

تقدّم المفعول المطلق " مضاء " على عامله " تمضيها " ، و الإضافة إلى السهم خرجت بالمعنى من المضاء المبهم الذي في معنى الفعل كما هو في معنى المصدر إلى معنى السرعة الشديدة والإنفاذ .

الأجزاء المؤلفة للتركيب هي : مفعول مطلق " مصدر مضاف " + مضاف إليه + فعل " العامل " . ( تركيب بسيط ، تكوّن من العناصر الأساسية التي يضمها المفعول المطلق المبين للنوع وهي العامل والمفعول المطلق والمضاف إليه دون إطالة بغير ذلك من العناصر )

مغلّقة منشورة في المحافل تهيم وتذري الدمع تهيام ثاكل  
لما حال بين المسلمين وعزهم وبين علاهم من وبىء التخاذل (2)

يتكون التركيب " تهيم تهيام ثاكل " من : فعل + مفعول مطلق " مصدر " + مضاف إليه ( تركيب بسيط )

تشكّل المعنى الذي يفيد التكثر والزيادة في الأصل من الصيغة الصرفية للمصدر " تهيام " وهي صيغة تفعال الموضوعة للتكثر ، يقول سيبويه : " هذا باب ما تكثر فيه المصدر من فعّلت ، فتلحق الزوائد ، وتبنيه بناء آخر ، كما أنك قلت في فعّلت فعّلت حين كثرت الفعل ، وذلك في قولك في الهذر : التهذار وفي اللعب التلعاب ، وفي الصفق التصفاق ، وفي الرد الترداد ، وفي الجولان : التجوال ، والتقتال ، والتسيار ، وليس شيء من هذا مصدر فعلت ، ولكن لما أردت التكثر بنيت المصدر على هذا كما بنيت فعلت على فعّلت . " (3)

ثم تشكّلت الزيادة في الفائدة من إضافة هذا المصدر إلى كلمة " ثاكل " ؛ ليوضّح أن ما به من حيرة ووجد لما يرى من حال العرب بعد الحرب العالمية الأولى يعادل وجد الأم تتجرّع مرارة فقد الولد ، وتقاسي الجزع ، وتصب عيناها الدمع .

(1) من أعماق البادية : ص 235.

(2) الإمامية الغراء : ص 336 .

(3) سيبويه : الكتاب ، 4 / 83 ، 84 .

### وسار الشاعر على التركيب نفسه في :

- و حدّ شفار جردتها يد العدى لفري أديم الدين تجريد خاتل (1)
- ولا تصبحوا فوضى ولا تتفرقوا وذبوا عن الأعراض ذب المصاول (2)
- رؤوس وأيد في العراء وأرجل تصيح بمردية صياح النواعق (3)
- كم لفضة قطرت دما من والغ في العرض تنزف منه نزف صديد (4)
- فالشمس تظهر للعينين قد نقصت لدى الكسوف وتأبى الشمس نقصانا
- ظلّ يمرّ ثقيل الوطء يحجبها مرّ الخطوب بحر قيل قد هانا (5)
- كالفوس تبدي الصد إذ هي تنحني للسهم قد ضمته ضم حنان (6)

### ومن التراكيب التي طالت بالعطف :

- شهداء مجدك في ثراك يضمهم ولهان ضم حفيظة ووداد (1)

(1) الإمامية الغراء : ص 338 " ختله : خدعه عن غفلة ... والمخاتلة مشي الصياد قليلا قليلا في خفية ؛ لنلا يسمع الصيد حسه ، ثم جعل مثلا لكل شيء وري بغيره ، وستر على صاحبه " ابن منظور : اللسان ، ختل ، وإضافة المصدر " تجريد " إلى اسم الفاعل " خاتل " تدل على أن أسلوب الأعداء في الحرب اعتمد على الخديعة واستغلال الغفلة .

(2) السابق : ص 340 وقوله " ذب عن الأعراض ذب المصاول " دافع عن الأعراض دفاع المقاتل .

(3) صدق اللقاء وكاذب الرياء : ص 367 الغراب نذير شؤم عند العرب " وقال الأزهري نعيق الغراب ونعاقه ونغيقه ونعاقه مثل نهيق الحمار ونهاقه ... وقال ابن القطاع : نعق في الفتنة نعيقا ونعاقنا : جلب ويقال هو ناعقة بني فلان والجمع نواعق " الزبيدي ، السيد محمد مرتضى الحسيني : تاج العروس من جواهر القاموس ، نعق ، تحقيق عبد الكريم الغرباوي ، التراث العربي سلسلة تصدرها وزارة الإعلام في الكويت مطبوعة الحكومة جعل من يثيرون الفتن ويطالبون بالثأر نواعق وجعلت الإضافة صياح القتلى صياح نواعق تشعل الفتنة وتنذر بالشؤم وتوقع البلاء إذ تنادي بأخذ الثأر فقتل هؤلاء الأفراد وتناثر أشلائهم رؤوسا و أيادي وأرجل ليس نهاية الطريق .

(4) السهم الصائب : ص 443 ، " وقال ابن سيده : الصديد : القيح الذي كأنه ماء وفيه شكلة والصديد في القرآن : ما يسيل من جلود أهل النار وقال الليث : الصديد : الدم المختلط بالقيح في الجرح " الزبيدي : تاج العروس ، صدد .

شخص الشاعر الكلمات ، وجعلها تنزف وعملت الإضافة على بيان أنها تنزف صديدا لا دما ، كأن اللفظة تتأذى ممن لا يصون لسانه عن الخوض في الأعراض تأذي من لم يشف جرحه ونزف صديدا .

(5) الشهيد المجهول : ص 498 ، تفيد الإضافة بيان بطئه وثقله على النفس .

(6) عبث الخليع : ص 517 .

" والحِفظَةُ بالكسر والحفيظة : الحمية والغضب ، نقله الجوهري زاد غيره : حرمة تنتهك من حرمانك ، أو جارٍ ذي قرابة يظلم من ذويك ، أو عهد ينكث " (2)

أفادت الإضافة أن الثرى يضم الشهداء ضم من لديه حمية وغضب للحرمان ، وأفاد العطف أنه يضمهم أيضا ضم المحب .

يتكون التركيب من : فعل + مفعول مطلق + مضاف إليه + حرف عطف + معطوف . ( التركيب معقد ، وطال طول تبعية بالعطف ) ؛ فإن طول التبعية أنواع " بعضها يخص الاسم وحده وهو تبعية النعت وبعضها الآخر وهو تبعية التوكيد وتبعية البدل وتبعية العطف لا تخص الاسم وحده بل تكون في الاسم وغير الاسم " (3)

**وكيف أقعد عن ثارات قوم وأندبهم نذب العجائز حلس الدار مهتضما (4)**

ندب الميت : " بكى عليه ، وعدّد محاسنه وأفعاله " (5) والحلس " اسم لما يبسط في البيت ... من المجاز الحلس : الكبير من الناس للزومه محله ، لا يزايله ، والذي في المحيط : رأيت حلسا من الناس أي كبيرا ، يقال : هو حلس بيته إذا لم يبرح مكانه ، وهو ذم أي أنه لا يصلح إلا للزوم البيت . " (6)

ومهتضما أي مقهورا " اهتضمه وتهضمه : ظلمه ، وغصبه ، وقهره " (7)

إن إضافة المصدر إلى كلمة " العجائز " ثم مجيء الحاليين خرج بالمعنى من مجرد الندب إلى استنكار ندب العجائز اللاتي لا مطمح لهن في إدراك الثأر ونيل الحق ، يقعد بهن العجز وملازمة البيت على ظلم وقهر لا عن ترف وتنعّم .

---

(1) في صدى الثورات العربية إلى جزيرة العرب : ص 399 .

(2) الزبيدي : تاج العروس ، حفظ .

(3) د/ محمد حماسة عبد اللطيف : بناء الجملة ص 65 .

(4) تحية النهضة : ص 404 .

(5) الزبيدي : تاج العروس ، ندب .

(6) الزبيدي : السابق حلس .

(7) ابن منظور : اللسان ، هضم .

الأجزاء المكونة للتركيب :

فعل + مفعول مطلق مضاف + مضاف إليه + حال جامدة + حال مشتقة .  
(تركيب معقد ) طال هذا التركيب من طريقتين الأولى :

الحال : وعنه يقول د/ محمد حماسة : " إذن المفاعيل كلها مقيدات للفعل ، كل منها يقيد جهة من جهاته ، وقد تذكر جميعها في جملة ، وقد يذكر بعضها دون البعض الآخر ، وهي جميعا عناصر غير إسنادية ، أي ليست عناصر مكونة مؤسسة للجملة بل هي عناصر تطيل الجمل ، فتعمل على التحديد والتقيد للفعل الذي تحدّد جهته وتقيدها ؛ لأنها من ضروريات معنى الفعل كما يقول العلامة الرضي ، وهناك عناصر أخرى غير المفعولات يمكن أن يدخل بعضها في حيز المفاعيل ، فيقال للحال هو مفعول مع قيد مضمونه ، إذ المجيء في " جاءني زيد راكبا " فعل مع قيد الركوب الذي هو مضمون راكبا . " (1)

والثاني : التعدد أي تعدد الحال هنا .

واستر جراحك فالأعداء راصدة رصد الذباب لجرح حين ينكشف (2)

يتكون التركيب " راصدة رصد الذباب لجرح حين ينكشف " من :

اسم فاعل " العامل " + مفعول مطلق + مضاف إليه + جار ومجرور متعلق بالمصدر + ظرف + مضاف إليه " جملة " . ( تركيب معقد )  
الإضافة تفيد أن الأعداء تنتظر لحظات الضعف .

المجموعة الثانية : المصدر المبين للعدد :

فجنى البغاة جنائتين فطعنة في النبيل والأخرى الدم المتفجر (3)

يتكون التركيب من : فعل " جنى " + المفعول المطلق على لفظ المثني " جنائتين " ( تركيب بسيط )

الصور التي ظهرت في المفعول المطلق ذي الفائدة الزائدة مصحوبة بعدد مرات الورود :

فعل + مفعول مطلق + صفة جملة مرة واحدة

فعل + مفعول مطلق + مضاف إليه + مفعول مرتان

(1) د / محمد حماسة عبد اللطيف : بناء الجملة ، ص 62 ، 63 .

(2) الذكرى الأليمة : ص 492 .

(3) مأساة الشهبندر : ص 82 .

فعل + مفعول مطلق + مضاف إليه + حال + جار ومجرور  
مرتان

فعل + مفعول مطلق + مضاف إليه + جار ومجرور مرة واحدة  
اسم مفعول + مفعول مطلق + مضاف إليه نكرة + مضاف إليه معرفة  
مرة واحدة

فعل + مفعول مطلق + مضاف إليه + صفة مرة واحدة  
فعل + مفعول مطلق + مضاف إليه + حال ثلاث مرات

اسم فاعل + مفعول مطلق + مضاف إليه + حال مرة واحدة

فعل + مفعول مطلق + مضاف إليه + مفعول + حال مرة واحدة

فعل + مفعول مطلق + مضاف إليه + حال + حال مرة واحدة

فعل + مفعول مطلق + مضاف إليه + حرف عطف + معطوف مرة واحدة

اسم فاعل + مفعول مطلق + مضاف إليه + جار ومجرور + ظرف +  
مضاف إليه مرة واحدة

مفعول مطلق + مضاف إليه + فعل مرة واحدة

فعل + مفعول مطلق + مضاف إليه سبع مرات

فعل + مفعول مطلق على صيغة المثنى مرة واحدة

مجموع التراكيب البسيطة = تسعة تراكيب .

مجموع التراكيب المعقدة = ستة عشر تركيباً .

**المجموعة الثالثة : النائب عن المصدر وينقسم إلى :**

**1 - اسم المصدر مبينا للنوع مضافاً (1) :**

تذكر من أحياء والموت ماثل حياة ربيع الروض غب السحاب (2)

---

(1) اسم المصدر يشترك مع المصدر في الدلالة على الحدث ويختلف عنه في عدم اشتماله على جميع أحرف فعله .

(2) الرزء الجسيم : ص 573 حياة : إما أن تعرب : نائب عن المصدر منصوب أو تعرب : مفعول مطلق منصوب .



إضافة اسم المصدر ومجيء الظرف المضاف بعده كل ذلك أفاد أن الوطن تذكّر بطله الذي جلب له النماء والخصب ، وحصل له الحياة المترفة الودیعة ، فالروض بعد قطر السحاب يزهو ، ويُمنح الجمال والنعم .  
يتألف التركيب من :

فعل + اسم مصدر + مضاف إليه نكرة + مضاف إليه معرفة + ظرف زمان + مضاف إليه . ( تركيب معقد )

## 2 - المصدر الميمي مبينا للنوع مضافا(1):

ووقفت من شفّيتك موقف خاشع لهما وقد أومات بالقبلات (2)  
يتكون التركيب من :

فعل " ووقفت " + مصدر ميمي " موقف " + مضاف إليه " اسم فاعل " خاشع + جار ومجرور متعلق باسم الفاعل ( تركيب معقد ) .

## 3 - مصدر المرّة مبينا للنوع مضافا (3) :

كم وثبنا غلس الليل معا وثبة البرق خفاء وظهور (4)

الوثب : القفز والتحرك ، " يثب وثبا : طفر ، وقفز ، ونهض ، وقام " (5)  
وإضافة المصدر إلى البرق ومجيء الحال الجامدة بعده تنبه على خفة الحركة ، وسرعة التنقل ، بدليل الخفاء والظهور ، كذلك يشير إلى الشعور بالمرح والنشاط .

### مكونات التركيب :

فعل + مصدر المرّة " وثبة " + مضاف إليه + حال جامدة + حرف عطف + معطوف .

---

(1) اسم يدل على الحدث يبدأ بميم زائدة لغير المفاعلة .

(2) إلى آية الجمال والفصاحة : ص 537 .

(3) مصدر المرّة : اسم يدل على حدوث الفعل لمرة واحدة فهو يدل على الحدث وعلى التوكيد وعلى عدد حدوث الفعل .

(4) لطائف الطائف : ص 149 .

(5) مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، وثب ، مكتبة الشروق الدولية ، ط خامسة ، 1432 هـ / 2011 م .

## ( تركيب معقد )

غضبت لدين الله غضبة صادق ولست عن الداء الدفين بغافل(1)

" يقال تمر صادق الحلاوة : شديدها ، وهو صادق الحكم : مخلص فيه بلا هوى ... الصادقة مؤنث الصادق ويقال حمل عليه حملة صادقة ، وفعله غبّ صادقة بعد تبين الأمر . " (2)

غضب غضبة صادق : أي غضبة مخلص شديد الإخلاص .

اتخذ هذا البيت الصورة البسيطة المؤلفة من : فعل + مصدر المرة + مضاف إليه

### 4 - مصدر الهيئة مبينا للنوع مضافا(3) :

إذا امتلأت منه النفوس عقيدة مشت تتحدى الدهر مشية واثق (4)

يتكون التركيب من : فعل + مصدر الهيئة + مضاف إليه . ( تركيب بسيط )

ومشت تدك البغي مشية واثق بالله والتاريخ والأجداد (5)

يتكون التركيب من : فعل + مصدر الهيئة + مضاف إليه " اسم فاعل " + جار ومجرور متعلق باسم الفاعل + حرف عطف + معطوف + حرف عطف + معطوف . ( تركيب معقد )

### 5 - الألفاظ الدالة على كلية المصدر :

هذا هو الرجل العصامي الذي صدع القيود وجال كل مجال (6)

جال كل مجال تعني تقلب في كل جوانب الحياة ، ونال السبق على كل الأصعدة .

(1) صدق الإمامية : ص 343 .

(2) مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، صدق .

(3) مصدر الهيئة : اسم يفيد الدلالة على هيئة الفعل حين وقوعه .

(4) صدق اللقاء وكاذب الرياء : ص 365 .

(5) في صدق الثورات العربية إلى جزيرة العرب : ص 396 .

(6) رثاء : ص 99 .

يتكون التركيب من :

فعل + كل " تعرب هنا مفعولا مطلقا أو نائبا عن المصدر " + مصدر ميمي  
( تركيب بسيط )

تضاف الكلمة الدالة على كلية المصدر إلى مثل المصدر المحذوف ، أو إلى ما يشترك معه في الحروف مصدرا ميميا أو اسم مصدر إلخ .

وجاء على هذه الصورة :

متعرج يلتف غير معرج ويجول حين يهيم كل مجال (1)  
فانظر إلى الأمصار كيف تنكرت وإلى القضاء يصول كل مصال (2)

6 - نوعه :

درج الهلال من الخباء يمشي الهوينى في الفضاء (3)

الهوينى نوع من المشي به سكينه وهدوء " الهون والهوينى : التؤدة والرفق والسكينه والوقار ... كان يمشي الهوينى تصغير الهونى تأنيث الأهون " (4)

التركيب يتكون من : فعل " يمشي " + نائب عن المصدر + جار وجرور متعلق بالفعل .

( تركيب معقد )

ومثله قول الشاعر :

تنصب سحا عليهم ما ترعز عهم ولا تزل لهم عن موقف قدم (5)  
يا ناي إن هجع الخلي فغنني صوت المتيم خافتا وجهيرا (6)

المتيم : مَنْ أذله الحب واستعبده ، صوت المتيم أي غناء المتيم ؛ فالفائدة نبعث من مجيء الصوت بدلا من الغناء ، والصوت هو الغناء الموضوع على توقيع معلوم منسوب إلى قائله ، وكذلك من إضافة الصوت إلى المتيم .

(1) وقفة في سلع : ص 176 .

(2) وقفة في سلع : ص 180 .

(3) تذكار اللقاء : ص 112 تعرب كلمة الهوينى إما مفعولا مطلقا ، وإما نائب عن المصدر .

(4) ابن منظور : لسان العرب " هون " .

(5) في سبيل فلسطين : ص 349 .

(6) أنين الناي : ص 170 .

فعل + نائب عن المصدر + مضاف إليه + حال + حرف عطف + معطوف  
(تركيب معقد)

تلد العوالم والشموس تفجّرا عدد الرمال تفجّر البركان (1)

نظر الشاعر إلى التفجّر الذي يؤدي إلى انقسام الشيء وتحوّله إلى عدة كيانات بدلا من كيان واحد على أنه نوع من الولادة التي تؤدي إلى التكاثر والزيادة .

فعل " تلد " + نائب عن المصدر " تفجرا " + حال " عدد الرمال أي كثيرين " + مفعول مطلق " تفجر " والعامل هو المصدر تفجرا + مضاف إليه . ( تركيب معقد )

عجبت لقومي كيف تقلّبت بهم سير الأيام ذلّا وسوددا (2)

الذل نوع من التقلّب والتحوّل والصرف من حال إلى حال .  
يتألف التركيب من :

فعل + نائب عن المصدر + حرف عطف + معطوف ( تركيب معقد ) ومثله :  
وهل تغارين من أرض سواك سمت بين الكواكب تحليقا وإشراقا (3)

" قال شمر : لا أدري التحليق إلا الارتفاع في الهواء ، يقال : " حلق النجم " إذا ارتفع ، وتحليق الطائر ارتفاعه في طيرانه ، ومنه حلق الطائر في كبد السماء ، إذا ارتفع ، واستدار . " (4)

وسمت أي ارتفعت ؛ فالتحليق نوع من الارتفاع والسمو .

ونظرت فانهمرت على تدفقا أشباح غيب عاد وهو عيان (5)

يتكون التركيب من : فعل + نائب عن المصدر + حال " أشباح غيب " + صفة لكلمة غيب . ( تركيب معقد )

---

(1) البرق والأرض : ص 218 .

(2) الرزء الفادح : ص 384 .

(3) الشرك الأرضي المنسوب : ص 261 .

(4) ابن منظور : اللسان ، حلق .

(5) قصة عابرة : ص 551 .

أما التركيب البسيط فيظهر في قول الشاعر :

**كالخائف انتهز الفرار تسلا فمشى الضراء ولج في الإيغال (1)**

مشى الضراء : نوع من المشي فيه اختباء وتخفي ، " فلان يمشي الضراء إذا مشى مستخفيا فيما يوارى من الشجر ... وهو أيضا المشي فيما يواريك عمّن تكيده وتختله ، يقال: فلان لا يُدبُّ له الضراء . " (2)

التركيب يتكون من : فعل " يمشي " + نائب عن المصدر ( تركيب بسيط )

**ومنه :**

**ولوحت باليد للشواطئ وهي من هول الوداع تفرّ منى القهقري (3)**

**فتململت وحشة وانفرادا وتغلّلت في الوجود اقتحاما (4)**

تغلغل في الشيء : دخل فيه حتى التبس به ، وصار من جملته " تغلغل : أسرع في السير ، وفي الشيء دخل فيه ، والماء في الشجرة سرى فيها . " (5) و " اقتحم النجم : غاب ، وسقط ، والمكان : دخل عنوة ، والأمر العظيم : رمى بنفسه فيه بغير روية " (6)

وهذا يعني أن الاقتحام نوع من التغلغل فهو الدخول عنوة .

**كم محنة دلفت إليك تسلا فوجدت يوم النصر غير بعيد (7)**

" دلفت الكتبية إلى الكتبية في الحرب أي تقدمت ، وفي المحكم سعت رويدا " (8)

و " تسلا انطلق في استخفاء " (9) فالتسلل الذي يميّزه الاستخفاء هو نوع من الدلوف ، أو التقدّم والسعي الذي يصحبه استخفاء .

**ورمى الغزاة به الحصون تقحما لا الهول أقعدهم ولا الحدثن (10)**

(1) وقفة في سلع : ص 176 .

(2) ابن منظور : اللسان ، ضرا .

(3) حيال جدة : ص 606 .

(4) البرق والأرض : ص 206 .

(5) مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، غل

(6) مجمع اللغة العربية : السابق ، قح .

(7) الأرض المقدسة : ص 386 .

(8) ابن منظور : اللسان ، دلف .

(9) ابن منظور : السابق ، سلل .

(10) مصرع البطل : ص 391 .

التَّقْمُ نوع من الهجوم .

**يشد على المستعمرين تقحما ويرقب فجر النصر والله ناصر (1)**

" شدّ على القوم في القتال يثدّ ويثدّ شدا وشدودا : حمل " (2) و " تقحيم النفس في الشيء إدخالها فيه من غير روية " (3) وهذا يعني أن التقم نوع شديد من أنواع الحمل على العدو والهجوم .

**فيا قلمًا بلّ الغليل تدفقا فكان كعفو الله غزر سحائبه (4)**

التدفق نوع من بلّ الغليل والإرواء بالانصباب الكثير أي إرواء شديد .

**طوفان نوح دهى الشعوب فعمها ومن اليهود يخصكم طوفان**

**غمر الرواسي والبطاح تدفقا أين السفينة منه والربان (5)**

التدفق والانصباب من أعلى نوع من الغمر والتغطية .

**غدد تفت السوائل تمشي في الخلايا تسخّ منه انسكابا (6)**

" سخ الدمع ، والمطر ، والماء ، يسح سحا وسحوحا أي سال من فوق ، واشتد انصبابه ... وسح الماء وغيره يسحه سحا صبه صبا متتابعا كثيرا " (7) والسكب " صب الماء ... وماء سكب ، وساكب ، وسكوب ، وسيكب ، و أسكوب : منسكب أو مسكوب يجري على وجه الأرض من غير حفر . " (8) فالانسكاب نوع من السح

**وقد حملت في طيها النفس لوعة تدك جميل الصبر صعقا وتنسف (9)**

الصعق نوع من الذكّ " صعق الإنسان صعقا وصعقا فهو صعق : غشي عليه ، وذهب عقله من صوت يسمعه كالهدة الشديدة ... وصعقت الركبة صعقا انقاضت ، فانهارت " (1) .

---

(1) صرخة الجزائر : ص 421 .

(2) ابن منظور : اللسان ، شدد .

(3) ابن منظور : السابق ، قح .

(4) القلم المهجور : ص 504 .

(5) مصرع البطل : 394 .

(6) العجب العجاب : 253 .

(7) ابن منظور : اللسان ، سح .

(8) ابن منظور : اللسان ، سكب .

(9) حظ الأديب : ص 152 .

بدلاً من أن يأتي الشاعر بمصدر الفعل ويقول " تدكّ جميل الصبر دكّا " جاء بنوع من الدكّ أو الهدم وهو الصعق ، أراد بذلك أن يعبر عن الدكّ الذي يصحبه صوت شديد ؛ فيعبر بذلك عن الشدّة .

- هوت الدعائم تحتهم فتحطمت دكا تصيح بأنة ورعود (2)  
□ لهفي على الضاد كيف اندك جانبها صعقا ومدّ بها الناعون صوتهم (3)  
□ تمرّ من حوله الأجيال صاغرة وتنسف الأرض دكّا وهو يبتسم (4)  
□ كدوحة كان لدن الغصن يحطمها حتى هوت منه دكا وهي في صخب (5)

إن الزعامة والطريق مخوفة غير الزعامة والطريق أمان  
فاسأل بها المنتطعين تبجحا والكأس مترعة لهم والحنان (6)

المنتطعون " هم المتعمقون المغالون في الكلام الذين يتكلمون بأقصى حلوّهم تكبرا ... قال ابن الأثير : هو مأخوذ من النطع وهو الغار الأعلى في الفم ، قال : ثم استعمل في كل تعمق قولاً وفعلًا . " (7) أما التبجح فيفهم من قول ابن منظور " تبجح به : فخر ، وفلان يتبجح علينا و يتمجج إذا كان يهذي به إعجاباً ، وكذلك إذا تمزح به : اللحياني : فلان يتبجح ، و يتمجج أي يفتخر ويباهي بشيء ما . " (8)

ومما سبق فإن قول الشاعر : تنطع تبجحا أي تحذلق ، وأظهر التعمق والتبجح نوع من التعمق والمغلاة .

يا بنت يعرب كم من موجف دنف لم تذكره فلم يجحدك نسيانا (9)

(1) ابن منظور : اللسان ، صعق .

(2) السهم الصائب : ص 446 .

(3) أنين الأعلام : ص 579 .

(4) في سبيل فلسطين إلى الناطقين بالضاد ص 353 .

(5) خير خلف لخير سلف : ص 314 .

(6) مصرع البطل : ص 389 .

(7) ابن منظور : اللسان ، نطع .

(8) ابن منظور : اللسان ، بجج .

(9) الشهيد المجهول : ص 499 .

## 7 - صفة المصدر المحذوف :

التوضيح الذي ينشأ عن وجود الصفة يمثل الفائدة الزائدة في هذا الموضع ، فالصفة توضح الموصوف ببيان صفة في المصدر مثل الكثرة ، أو القلة ، أو الشدة ، أو الضعف ، وهذا يجعل للمصدر المحذوف مقدارا .

دعوهم فما يغني فتिला سوادهم وحسبكم الحزب الكريم المدرب (1)

فتيلا : نائب عن المصدر وهو صفة له والمعنى : ما يغني سوادهم إغناء قدر الفتيل أي ضئيل .

وهو مثل في القلة ، في تفسير قوله تعالى ( ولا يظلمون فتيلا ) يقول الفراء : " الفتيل هو ما فتلت بين إصبعيك من الوسخ ، ويقال : هو الذي في بطن النواة " (2)

جاء التركيب في صورة بسيطة مؤلفة من : فعل + نائب عن المصدر .

### ومثله :

وانطق وقل كيف النهاية آمنت بالانهاية لا تشك فتيلا (3)

هي دولة دلفت إليك بموثق لم يغن عنك وقد عثرت فتيلا (4)

والود يحسم ما للحقد من سبب إن يغض عنه طويلا شيب اللما (5)  
أي إغضاء طويلا .

فانفض يديك من الذين بلوتهم فلقد صبرت وما صبرت قليلا (6)

### ومما ورد في صورة معقدة قول الشاعر :

فنكصت أخسا ما نكصت مزلزلا من روعة الملكوت في الأكوان (7)

(1) عبدة الدهر : ص 82 .

(2) الفراء ، يحيى بن زياد : معاني القرآن ، 1/ 273 تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار ، 1955م .

(3) الرحلة السحيقة : ص 245 فتيلا إما أن تعرب مفعولا مطلقا أو تعرب نائبا عن المصدر .

(4) عظة السياسة : ص 506 .

(5) الألام والأيتام ص 477 .

(6) عظة السياسة : ص 506 .

(7) البرق والأرض : ص 217 .



ما نكصت : مصدر مؤول بمعنى نكوص ، نكصت أخساً نكوص أي نكوصاً خاسئاً .

تتكون هذه الصورة المعقدة من : (فعل + نائب عن المصدر + مضاف إليه)  
المضاف إليه ليس جزءاً من التركيب البسيط في هذه الصورة ؛ ولذلك غدت به صورة معقدة .

### ومثلها :

واقصت منك قضاء الله ثانية شرَّ القصاص وأمضى فيك ما حكما (1)  
فعبجت أدهش ما عبجت لمرمر لذن يغار الغصن منه تأودا (2)

### 8 - مرادفه :

تترقب القدر المتاح تلفتاً فتغص حين تهم بالتصهال (3)  
" الترقب : تنظر ، وتوقع شيء " (4) والتلفت ناتج عن الترقب ؛ فالتلفت والترقب يقتربان في المعنى ، كلاهما يدل على الانتظار والقلق ، ولكن أحدهما ناتج عن الآخر .

يتكون التركيب البسيط من : ( فعل + نائب عن المصدر ) ومثله :

وتراعت في ظاهر مطمئن تحته النار تستشيط ضراما (5)

الاشتعال ناتج عن الالتهاب ، أو ثمة تدرج يبدأ بالاستشاطة ثم الضرام .

### ومثله :

لم يثن عزمك والكتائب شمريت نصل يشب توقدا وسنان (6)  
يتهافتون على الغوي تدفقا ليس الغوي وإن غووا برشيد (7)

" تهافتوا عليه : تتابعوا " (1) " أكثر ما يستعمل التهافت في الشر ... و التهافت التساقط قطعة قطعة " (2) و " التدفق " فيه معنى التتابع ، لكن التهافت منحه معنى الكثرة ، أو الشدة .

---

(1) تحية النهضة : ص 403 .

(2) اللقطة الصادقة : ص 531 .

(3) وقفة في سلع : ص 178 .

(4) ابن منظور : اللسان رقب .

(5) البرق والأرض : ص 204 .

(6) مصرع البطل : ص 392 .

(7) السهم الصائب : ص 444 .

- 
- (1) ابن منظور : اللسان هفت .  
(2) ابن منظور : السابق ، هفت .



وفي قوله تعالى ﴿لوليت منهم فرارا﴾ يقول الزجاج : " فرارا منصوب على المصدر؛ لأن معنى وليت : فررت منهم " (1)

## 9 - عدده :

لست تبدى في الشهر وجهك إلا مرة كامل السنى والسناء (2)

مرة : نائب عن المصدر

يتكون التركيب من ( فعل + نائب عن المصدر + حال) وهو تركيب معقد .

وقد جاء التركيب على الصورة البسيطة المؤلفة من الفعل + النائب عن المصدر في الأبيات التالية :

أي الفوارس ما ترجّل مرة بل أي بحر لا يمد ويجزر (3)

هيهات تحيا مرتين وإنما هي مرة وإلى مدى وأوان (4)

والشيخ طفل مرتين وإنما يحيى الأخيرة لم يحطه حنان (5)

التقدير : يحيا مرتين .

زادت نسبة التراكيب البسيطة في النماذج التي تمثل النائب عن المصدر على التراكيب المعقدة ؛ إذ بلغ عدد التراكيب البسيطة أربعة وثلاثين تركيباً ، أما التراكيب المعقدة فبلغ عددها سبعة عشر تركيباً ، ولعل ذلك مرده أن النائب عن المصدر يحمل في ذاته دلالات خاصة تميزه بما يجعل الشاعر يعدل عن التعبير بالمصدر إلى نائبه ، ومن هنا فإن النائب عن المصدر أقل احتياجاً للتوسل بإطالة التراكيب لأداء المعاني الدقيقة .

وقد أشار غير نحوي إلى وجود تلك الدلالات الخاصة ، فتحدثت عباس حسن على سبيل المثال عن بعض مما يميز مصدر المرة ومصدر الهيئة عن المصدر الأصلي يقول : " المصدر الأصلي لا يدل بذاته إلا على المعنى المجرد ... لكن من الممكن تناوله ببعض التغيير اليسير والزيادة اللفظية القليلة ، فلا يقتصر بعدهما على المعنى المجرد ، وإنما يدل عليه وعلى شيء آخر معه هو : المرة الواحدة أو الهيئة بمعنى أن المصدر الأصلي يدل بعد هذا التغيير

(1) الزجاج : السابق / 2 / 996 .

(2) القمر : ص 103 .

(3) المجاهد الناهض : ص 460 .

(4) عبث الخليع : ص 523 .

(5) قصة عابرة : ص 551 .

والزيادة اللفظية إما على المعنى المجرد مزيدا عليه الدلالة العددية التي تبين الوحدة ( أي أنه واحد لا اثنان ولا أكثر ) ، وإما على المعنى المجرد مزيدا وصفه بصفة من الصفات كالحسن أو القبح أو الطول أو القصر أو غير ذلك مما يتصل بهيئته وشكله وأوصافه لا بعدد مراته . " (1)

وقد توزعت مرات ظهور التراكيب المعقدة على ثمانية أنواع للنائب عن المصدر فظهرت مرة واحدة في كل من اسم المصدر ، والمصدر الميمي ومصدر المرة و مصدر الهيئة وعدد المصدر المحذوف ، ومرتان في مرادفه ، وثلاث مرات في صفة المصدر المحذوف و سبع مرات في نوع المصدر المحذوف ، و خلت التراكيب المعقدة من نماذج في الألفاظ الدالة على كلية المصدر .

على حين ظهرت التراكيب البسيطة مقسمة على سبعة أنواع وكان للنماذج التي ظهرت في نوع المصدر المحذوف المرتبة الأولى بخمسة عشر تركيبا يليها مرادف المصدر بستة تراكيب ثم صفة المصدر المحذوف بخمسة تراكيب وتساوى عدد النماذج التي وقعت في الألفاظ الدالة على كلية المصدر وعدده بثلاثة تراكيب لكل منهما وجاء في المرتبة الأخيرة مصدر المرة ومصدر الهيئة حيث ظهر كل منهما مرة واحدة .

---

(1) عباس حسن : النحو الوافي ، 3 / 225 .

## الخاتمة

### في الحال :

- 1- التفاوت بين عدد مرات استخدام الشاعر للحال على صيغة اسم الفاعل والحال التي على بناء صيغة المبالغة يتفق مع واقع اللغة وطبيعتها؛ فاسم الفاعل أصل ، وصيغة المبالغة فرع عنها يأتي لدواعي التكرير والتضخيم .
- 2- اشتمال البيت الواحد على أكثر من حال سواء اتحد نوع الحال أم اختلف من الأمور التي تثري المعنى ، وهو من الظواهر البارزة عند فؤاد الخطيب ، وقد تقع الأحوال في أكثر من جملة داخل البيت ، وقد تتعدد الأحوال متحدة في صاحب الحال والعامل .
- 3- ما تتسم به الصفة المشبهة من دلالة على الثبوت فيما لا يمكن الانفكاك عنه أو دلالة على المبالغة فيما يمكن الانفكاك عنه ، واختلافها عن اسم الفاعل الذي يدل على الحدوث والتغير والتدرج يُفسّر لجوء الشاعر إليه في مواضع تريبو على المائة .

### في المفعول المطلق :

- 4- ظهرت أقل نسبة للتراكيب ذات الفائدة الزائدة في المصدر المبين للنوع موصوفاً ، وفي المصدر المبين للعدد حيث ورد كل منهما مرة واحدة ، على حين ظهرت أعلى نسبة في المصدر المبين للنوع مضافاً ، فقد ورد أربع وعشرين مرة ، وجاءت التراكيب المعقدة في خمسة عشر من مجموع ما سبق .
- 5- صلاحية وفاعلية التراكيب المعقدة في المفعول المطلق المبين للنوع لأداء أدق المعاني كانت السبب في إثارة الشاعر لها ، إذ تزيد نسبة شيوع التراكيب المعقدة على التراكيب البسيطة ، وبلغت نسبة التراكيب المعقدة 62% .
- 6- تنوعت وسائل إطالة الجملة وتعقيدها فشملت الإطالة بمقيدات المصدر العامل من مفعول به وحال ، والإطالة بالتوابع مثل العطف ، والإطالة بمعاقبة الجملة من المفرد ، والإطالة بتعدد الحال والمضاف إليه .
- 7- التعبير بالنائب عن المصدر يحمل في ذاته دلالات تزيد بها الفائدة ، فضلاً عن وروده في صورٍ بسيطةٍ يُكْنَفَى فيها بما تضمنه من دلالات عندما اختار الشاعر أن يُعَدِّلَ عن التعبير بالمصدر إلى نائبه ، أو في

صورٍ معقّدةٍ بها مزيد من ثراء الدلالة والمعاني ، ولعل هذا وراء زيادة عدد التراكيب البسيطة في النائب عن المصدر .

8- موافقة استخدام الشاعر لقواعد النحاة يظهر في التزامه بالحالات الجائزة من تقديم للمفعول المطلق ، وتقديم الحال إذا كان العامل فعلا أو ما يشبه ذلك ، وكذلك مجيء صاحب الحال نكرة وفق ما أقره النحاة ؛ فهو قد استخدم الرخص التي أقرّها النحاة في غير مخالفة ، وهذا شأن شعراء مدرسة الإحياء في المحافظة على سلامة اللغة ، واتباع نهج الفحول من الشعراء .

## المراجع

### أولا المراجع العربية :

- الأزهرى ، خالد بن عبد الله :
- 1- شرح التصريح على التوضيح ، راجعه : إسماعيل عبد الجواد عبد الغني ، أحمد السيد سيد أحمد ، المكتبة التوفيقية .
- الأشموني ، علي بن محمد :
- 2- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العربي ، بيروت ، لبنان ط أولى ، 1375 هـ / 1955 م .
- الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس :
- 3- الديوان ، شرح وتعليق : د/ محمد حسين ، مكتبة الآداب بالجماميز ، المطبعة النموذجية .
- جاك سي . ريتشاردز وآخرون :
- 4- معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي ، نقله إلى العربية : محمود فهمي حجازي ، د/ رشدي أحمد طعيمة ، الشركة المصرية العالمية للنشر ط أولى 2007 م .
- الجوزية ، ابن قيم :
- 5- بدائع الفوائد ، تحقيق وتعليق : سيد عمران ، عامر صلاح ، دار الحديث ، القاهرة ، 1427 هـ / 2006 م .
- ابن الحاجب ، عثمان بن عمر :
- 6- الإيضاح في شرح المفصل ، تحقيق وتقديم : د/ موسى بناي العلي ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، العراق .
- 7- كتاب الكافية في النحو ، شرح الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الإسترابادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1415 هـ / 1995 م .
- خليل مطران :
- 8- ديوان خليل ، دار الجيل ، بيروت 1975 م .



- الخوارزمي ، القاسم بن الحسين :
- 9 - شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير ، د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة العبيكان ، ط 2 الرياض .
- الزبيدي ، السيد محمد مرتضى الحسيني :
- 10- تاج العروس من جواهر القاموس ، الجزء الرابع تحقيق عبد العليم الطحاوي 1378هـ / 1968م ، الجزء الثامن تحقيق : د/ عبد العزيز مطر 1390هـ / 1970م ، الجزء الخامس عشر تحقيق التريزي وحجازي والطحاوي 1395هـ / 1975م ، الجزء العشرون تحقيق عبد الكريم الطحاوي 1387هـ / 1983م الجزء السادس والعشرون تحقيق : عبد الكريم الغرباوي 1410هـ / 1990م ، التراث العربي سلسلة تصدرها وزارة الإعلام في الكويت ، مطبعة الحكومة .
- الزجاج ، إبراهيم بن السري :
- 11- معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق : عبد الغفور خليل ، محمد إبراهيم سنبل ، دار الصحابة للتراث بطنطا ، ط أولى 1429هـ / 2008م .
- سيوييه ، عمرو بن عثمان :
- 12- الكتاب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط خامسة ، 1430هـ / 2009م .
- السيرافي ، حسن بن عبد الله مرزبان :
- 13- شرح كتاب سيوييه ، الجزء الثاني حققه وعلق عليه د/ رمضان عبد التواب 1429هـ / 2008م ، الجزء الرابع تحقيق د/ محمد هاشم عبد الدايم 1998م والجزء الخامس تحقيق أ . د / محمد عوني عبد الرؤوف 1428هـ / 2007م ط 2 ، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة .
- الشنقيطي ، أحمد بن الأمين :
- 14- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، وضع حواشيه : محمد بأسل سود العيون ، منشورات : محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

- الصبان ، محمد بن علي :  
15- حاشية محمد بن علي الصبان على شرح علي بن محمد الأشموني  
لألفية ابن مالك ، رتبه وصححه : مصطفى حسين أحمد ، دار الفكر ،  
المكتبة التجارية ، مكة المكرمة .
- عباس حسن :  
16 – النحو الوافي ، دار المعارف ط 15 .
- العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل :  
17- الفروق اللغوية ، حققه وعلق عليه ، محمد إبراهيم سليم ، دار  
العلم والثقافة ، مصر .
- فؤاد الخطيب :  
18- ديوان فؤاد الخطيب ، كتاب العربية ، الريادة 2 ، الرياض  
1431هـ / 2010م .
- الفراء ، يحيى بن زياد :  
19- معاني القرآن ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار ،  
1955م .
- الكفوي ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني :  
20- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أعده للطبع د/  
عدنان درويش – محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان  
ط 2 / 1419هـ / 1998م .
- ابن مالك ، محمد بن عبد الله :  
21- شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق : محمد  
عبد القادر عطا ، طارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت  
لبنان ط أولى 1422هـ / 2001م .
- مجمع اللغة العربية :  
22- المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط خامسة 1432هـ/  
2011م .

- د/ محمد حماسة عبد اللطيف :
  - 23- بناء الجملة العربية ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2003م .
  - مسلم بن الحجاج :
  - 24- صحيح مسلم ، المكتبة العصرية ، بيروت 1434هـ / 2013م .
  - ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم :
  - 25- لسان العرب ، طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من الأساتذة المتخصصين ، دار الحديث ، القاهرة ، 1423هـ / 2003م .
  - الهرمي ، عمرو بن عيسى بن إسماعيل :
  - 26- كتاب المحرر في النحو ، دراسة وتحقيق أ . د / أمين عبد الله سالم ، مؤسسة العلياء ، ط أولى 1431هـ / 2010م .
  - ابن هشام ، جمال الدين بن يوسف بن أحمد :
  - 27- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، دار الطلائع ، مصر 2004م .
  - ابن يعيش ، موفق الدين يعيش بن علي :
  - 28- شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت .
  - ثانياً مراجع شبكة المعلومات الدولية :
  - 1- د / أفرح الخياط : بناء مُفَعَّل ودلالته الكونية في القرآن الكريم .
- Abu.edu.iq / researches/25.